

نظام الفصل في اللغة العربية

اعداد

شمس محمد علي سخني

رسالة مقدمة الى دائرة اللغة العربية ولفات الشرق الأدنى

في الجامعة الامريكية ببيروت للحصول على درجة

ماجستير في الآداب

حزيران ١٩٧٤

March 23, 1972

NOTICE TO GRADUATE STUDENTS

The Board of Graduate Studies in its meeting on November 1, 1968, decided that all graduate students must include the following "Thesis Release Form" to appear on a separate page of each thesis:

" THESIS RELEASE FORM"  
American University of Beirut

I, Hisham Sakhnini :

☒

authorize the American University of Beirut to supply copies of my thesis to libraries or individuals upon request.

☐

do not authorize the American University of Beirut to supply copies of my thesis to libraries or individuals.

Hisham Sakhnini

Signature

12/7/1974

Date

Emile Rubeiz

Emile Rubeiz  
Associate Registrar

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

Thesis Title:

**The Verb System in Arabic**

By

Mr. Hisham Sakhnini  
(Name of Student)

Approved:

Prof. Eued Tarazi *E. Tarazi*  
Advisor

Prof. Sami Makarem *Sami Makarem*  
Member of Committee

Dr. Albert Mutlak *A. Mutlak*  
Member of Committee

\_\_\_\_\_  
Member of Committee

Date of Thesis Presentation: 12/7/1974

## فهرس المحتويات

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
توطئة	١
الفصل الاول	٤
- الفعل وأقسامه :	٤
أولا : مفهوم الفعل	٥
ثانيا : اشتقاق الفعل	١٣
ثالثا : أقسام الفعل :	١٧
١- الفعل من حيث بنيته	١٧
٢- الفعل من حيث دلالة	٢٢
على الزمان	٢٢
الفصل الثاني	٣٢
- دلالات أبنية الأفعال المختلفة :	٣٢
أولا : دلالات أبنية الفعل الثلاثي المجرد	٣٣
ثانيا : دلالات أبنية الفعل الثلاثي المزيد	٣٦
ثالثا : دلالات أبنية الفعل الرباعي المجرد	٥٥
والمزيد	٥٥
رابعا : بعض المعاني المستدركة	٥٦
لابنية الأفعال	٥٦
الفصل الثالث	٥٨
- فكرة الفعلية في الأسماء الجارية مجرى الفعل :	٥٨
أولا : الأسماء المشتقة العاملة	٥٩
ثانيا : أسماء الأفعال العاملة	٨١
الفصل الرابع	٨٤
- أفعال خاصة :	٨٤
أولا : الأفعال الناقصة	٨٥
ثانيا : الأفعال الجامدة	٨٨
خاتمة .	٩١
كشاف المصادر والمراجع .	٩٣

=====

يعالج هذا البحث موضوع "نظام الفعل في اللغة العربية" وهو موضوع كثير التشعب ولذلك حصرته في معالجة القضايا التي لم يتوسع نحائنا القدامى في معالجتها أو لم يعالجوها أصلاً ، والتي لم يستطيعوا اقناعنا بصحة مفهومهم لبعضها وبدقته .

\*\*\*\*\*

ولعل أبرز هذه القضايا مفهومهم للفعل ، وتقسيمهم له ، ودلالاته على الزمن ، وعلاقة الأسماء المشتقة العاملة عمل الفعل به ، وما أشبه ذلك .

\*\*\*\*\*

وقد كان عدم توسع النحاة العرب القدامى في دراسة هذه القضايا وإعمالهم لبعضها وعدم دقتهم في تعريفات بعضها الآخر ، الدافع الأساسي الذي دفعني الى دراستها دراسة موضوعية مستندا في ذلك الى بعض قواعد علم اللغة الحديث ( Linguistics ) ومصطلحاته ، وبالتالي الى محاولة التوصل ، قدر المستطاع ، الى حقيقتها اللغوية للاستفادة منها في إعادة كتابة نحونا بصورة حديثة تلاءم أبناء هذا العصر .

XXXXXXX

وقد ضريت صفحا في أثناء دراستي لهذه القضايا عن أسئلة عديدة قد تخطر ببال الباحث وهو يعالج موضوع " نظام الفعل في اللغة العربية " ، وذلك لان من الصعب اليوم التوصل الى اجوبة علمية دقيقة لها ، ولأن بعض هذه الاسئلة يحتاج الى دراسات مستقلة . ولعل اهم هذه الاسئلة هي الآتية :

١ - عل الفعل هو أصل الاشتقاق في اللغة العربية ؟<sup>(١)</sup>

(١) يقول فؤاد حنا ترزى : " ان أصل الاشتقاق في العربية ليس واحدا ، فقد اشتق العرب من الأفعال والأسماء ( الجامد منها والمشتق ) ، والحروف ، ولكن بأقدار تقل حسب هذا الترتيب " . ويقول أيضا : " ان ما ندعوه بالمشتقات - بما فيها المصادر - قد اشتق من الأفعال بصورة عامة " . راجع : الاشتقاق ص ٣٦٩ .

## ٢- كيف نشأ الفعل في اللغة العربية ؟

ولا يخفى ان البحث في نشأة الفعل معناه البحث في نشأة اللفظة نفسها ، وهذه قضية أخرجها علم اللغة الحديث من حقل اختصاصه .

## ٣- ما الأساس الذي بنيت عليه الكلمة العربية ، وبالتالي الفصل العربي ؟ أهو ثنائي ام ثلاثي ؟

اذ انقسم اللغويون في الاجابة عن هذا السؤال الى مدرستين : ثنائية تقول ان أصل الكلمة العربية ثنائي ويقوم على رأس هذه المدرسة جرجسي زيدان والأب أ . س . مرمحي الدومني ، وثلاثية تقول ان أصل الكلمة العربية ثلاثي وأصحاب هذه المدرسة هم الفئة الساحقة اليوم .

وقد اتبعت في بحثي رأي المدرسة الثلاثية لأنها هي المدرسة السائدة . يقول سيبويه<sup>(١)</sup> : " ما قصر عن الثلاثة فمحدوف وما جاوز الخمسة فمزيد فيه " . ويقول هنري فليش<sup>(٢)</sup> : " الجانب الأكبر من المفردة العربية يأتي من أصل ذي ثلاثة صوامت : الأصل الثلاثي ، ويبقى هذا الأصل أساس هذه المفردة " .

\*\*\*\*\*

قلت انني ركزت في بحثي على قضايا لم يتطرق اليها النحاة القدامى او لم يتوسموا فيها . ولم اشد عن هذا النهج الا حين اضطررت الى التحدث عن معاني الزيدات لأن لم شئت ما تفرق منها في بطون الكتب ولا تأخذ من ذلك وسيلة الى التوصل الى بعض معانيها المستدركة لما لم يتطرق اليه النحاة القدامى - على ما أعلم .

\*\*\*\*\*

---

(١) الكتاب ( ط . هـ ) ج ٢ ص ٣١٠ .

(٢) العربية الفصحى ( تعريب وتحقيق عبد الصبور شاهين ) ص ٥٣ .

وقد لقيت أثناء عملية التقييش لهذا البحث صعوبات جمة مردها الى تشعب مادته وفزارتها وسوء تنسيقها وخاصة في الكتب العربية القديمة ، والى الاختلافات بين نحائنا القدامى - هذه الاختلافات التي تبلغ ، احيانا ، حدا يصعب على الباحث عنده التوصل الى نتيجة حاسمة يرضى عنها علم اللغة الحديث ، والى خلط القضايا اللغوية ، احيانا ، بقضايا فلسفية لا تمت الى البحث اللغوى بصلة .

وقد تحملت كل هذه الصعوبات راضيا لاقتناعي بأن طريق البحث العلمي ليس مخفونا بالورود ، وبأننا نحن العرب في أمس الحاجة الى التسليح بسلاح البحث العلمي في مواجهة ما يعترضنا من معضلات سواء أكانت لغوية أم غيرها .

\*\*\*\*\*

ولا يسعني ، أخيرا ، الا أن اشكر استاذى الدكتور فؤاد خنسا ترضى على ما صرفه من وقت وجهد في قراءة هذا البحث المتواضع ، وابداء الملاحظات القيّمة حوله .

هـ . س.

الجامعة الامريكية - بيروت

حزيران ١٩٧٤

\*\*\*\*\*

## الفصل الأول

## الفصل وأقسامه

\*\*\*\*\*



أولاً : مفهوم الفعل

يعرّف قدامى نحاة العرب الفعل تعريفات عديدة لحل أعمها مايلي :

يذكر سيبويه ( - ١٨٠ هـ ) ان الفعل " أمثلة أخذت من لفظ أحداث الاسماء <sup>(١)</sup> ونبت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع " <sup>(٢)</sup>

ويذكر الزجاجي ( - ٣٣٧ هـ ) انه " ما دل على حدث ، وزمان ماضٍ أو مستقبل " <sup>(٣)</sup>

ويذكر ابن الانباري ( - ٥٧٧ هـ ) انه " كل لفظة دلت على معنى تحتها مقترن بزمان محصل ، وقيل : ما أسند الى شيء ولم يسند اليه شيء " <sup>(٤)</sup>

ويقول السكاكي ( - ٦٢٦ هـ ) انه " كل كلمة يكون معناها مستقلاً بنفسه واقتربت بأحد الأزمنة الثلاثة " <sup>(٥)</sup>

ويذكر ابن يعيش ( - ٦٤٣ هـ ) انه " كل كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بزمان " <sup>(٦)</sup> وهذا التعريف هو نفسه الذي ذكره ابن عقيل <sup>(٧)</sup> ( - ٧٦٩ هـ ) .

---

(١) لاحظ ان الفعل ، في نظر سيبويه ، مشتق من المصدر .

(٢) الكتاب ج ١ ص ٢ .

(٣) الايضاح في علل النحو ص ٥٢ .

(٤) اسرار العربية ص ١١ .

(٥) مفتاح العلوم ص ٤ .

(٦) شرح مفصل الزمخشري ج ٧ ص ٢ .

(٧) راجع شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج ١ ص ١٥ .

ويذكر الجرجاني ( - ٨١٦ هـ ) أنه " ما دل على معنى في نفسه مقتضى  
بإحد الأزمنة الثلاثة " (١).

ويقول السيوطي ( - ٩١١ هـ ) انه " ما دل على معنى في نفسه واقتضى  
بزمان " (٢).

ويذكر الفاكهي ( - ٩٧٢ هـ ) أنه " كلمة دلت على معنى في نفسها مقتضى  
بزمان معين وضعاً " (٣).

ولا يختلف تعريف المحدثين للفعل عما ذكره قدامى النحاة (٤).

ويؤخذ من هذه التعريفات ، قديمها وحديثها ، ان الفعل يدل اما على :

أ - حدث وزمان (٥).

او ب - معنى وزمان .

أو هو ، " ما اسند الى شيء ولم يسند اليه شيء " (٦).

ويبدو لكل من يمعن النظر في تعريف النحاة العرب للفعل ان تعريفهم  
غير جامع مانع ، كما يقول المنطقة ، وذلك للأسباب التالية ،

---

(١) التعريفات ص ٧٢ .

(٢) معجم اللوامع ج ١ ص ٤ .

(٣) حدود النحو ص ٣ .

(٤) راجع ، مثلاً ، النحو الوافي لعباس حسن ج ١ ص ٣١ .

(٥) راجع بهذا الصدد ما ورد في مجموعة الشافعية لابن الحاجب ج ٢ ص ٦ .

(٦) اسرار العربية ص ١١ .

١- وجود كلمات في اللغة العربية مثل : قبل ، وبعد ، وفدا ، ومساء تدل على معنى في نفسها وتقترب بزمان ومع ذلك لا يعتبرها النحاة أفعالا .

٢- دلالة المصدر <sup>(١)</sup> والمشتقات الحاملة عمل الفعل على حدث وزمان ومع ذلك يطلق عليها النحاة ( وخاصة البصريون الذين ورثنا آراءهم في النحو ) لفظة ( أسماء ) . فضارب مثلا ، في قولنا : ما ضارب خليل زيدا ، تدل على حدث هو الضرب وعلى زمان الحاضر أو المستقبل <sup>(٢)</sup> وقد يقال : ان لفظة ( ضارب ) لا تدل مستقلة أو وضعا على زمن معين أو محصل . ولكن هل تدل لفظة ( كان ) مستقلة ، على سبيل المثال لا الحصر ، على زمن معين ؟ انها لا تدل على الماضي دائما كما قد يتبادر الى الازهان . ان السياق الكلامي الذي توجد فيه هو الذي يحدد زمنها .  
واليك بعض الأدلة على ما أقول :

أ- يقول ابراهيم أنيس <sup>(٣)</sup> : " جاء بالقرآن الكريم ما يرى على ٤٠٠ من الآيات اشتملت كل منها على الفعل "كان" وهو ما يعده النحاة محبرا عن الزمن الماضي ، غير أنا لا نكاد نلاحظ بوضوح معنى المضي في الفعل "كان" الا في عدد قليل من تلك الآيات .

ب- قال الشاعر :

فاني لا تيكم تشكرا ما مضى

من الأمر واستجاب كما كان في غد

- 
- (١) يشير ادورد لين ( Edward Lane ) في معجمه المعروف بمذ القاموس الى أن مفهوم الفعل يشتمل على المصدر ، فهو يقول : الفعل " هو ما يدل على معنى في نفسه يقترب بأحد الأزمنة الثلاثة : الماضي والحاضر والمستقبل " ولكن يجب ان يلاحظ انه يشتمل على المصدر " انظر : مادة ( فعل ) An Arabic - English Lexicon
- (٢) راجع السيوطي ، الأشباه والنظائر ج ٣ ص ٢٦٣ - ٢٦٤ وسأكتفي بالمثل ( ما ضارب خليل زيدا ) للدلالة على أن المشتقات الحاملة عمل الفعل تدل على حدث وزمان ، لأنني سأحدث عن المشتقات وشبهها بالفعل بالتفصيل في الفصل الثالث من هذا البحث .
- (٣) من أسرار اللغة ص ١٥٩ .

ويحلّق الفراء على قول الشاعر الآتف الذكر بقوله :<sup>(١)</sup> "يريد به المستقبل ؛  
لذلك قال ( كان في غد ) ولو كان ماضيا لقال ؛ ما كان في أمس ، ولم يجر  
ما كان في غد " .

جـ - يذكر كل من الفراء ( - ٢٠٧ هـ ) والسيوطي أنّ ( كنتم ) في الآية  
١١٠ من سورة آل عمران وهي ؛ ( كنتم خير أمة ) تدل على الحاضر<sup>(٢)</sup> .

٣ - عدم كون التعريف التالي للفعل ؛ " ما اسند الى شيء ولم يسند  
اليه شيء " .<sup>(٣)</sup> جامعا مانعا ، إذ أنّ ( قائم ) في قولنا ؛ الرجل قائم ، مسند  
وهي ليست فعلا في اعتبارهم<sup>(٤)</sup> .

علامات الفمّـل : رأينا أنّ التعريفات التي ذكرها النحاة غير  
جامعة مانعة . وقد شعر النحاة أنفسهم بذلك ، فذكروا للفعل علامات شكلية  
لتمييزه عن قسمي الكلمة الآخرين<sup>(٥)</sup> . وتبلغ هذه العلامات " بضع عشرة علامة " .<sup>(٦)</sup>  
ويذكر ابن مالك في ألفيته المشهورة بعضها بقوله<sup>(٧)</sup> :

- 
- (١) معاني القرآن ج ١ ص ٢٤٤ .
  - (٢) نفسه ص ٢٢٩ ، والمزهر ج ١ ص ٣٣٥ .
  - (٣) أسرار الحريّة ص ١١ .
  - (٤) في اعتبار نحاة البصرة بخاتمة .
  - (٥) جعل بعضهم اسم الفعل قسما رابعا من أقسام الكلمة وسماء الخالفة .  
راجع همع المواع ج ١ ص ٤ .
  - (٦) الأشباه والنظائر ج ٢ ص ٩ .
  - (٧) شرح ابن عقيل ج ١ ص ٢٢ .

٠٠٠ / ٠٠٠ .٠

بتا فعلت وأنت ، وا أفعلني ،  
ونسون أقبلن - فعل ينجلي

والمقصود بذلك تاء الفاعل نحو : فعلت وباركت وفعلت ، وتاء التانيث الساكنة نحو : جَلَسْتُ وَلَمَبْتُ ، وياء الفاعلة نحو : اضربي وتضربين ، ونسون التوكيد خفيفة كانت أم ثقيلة <sup>(١)</sup> نحو :

أ - الخفيفة : ( لنسفعا ) . <sup>(٢)</sup>

ب - الثقيلة : ( لنخرجنك ) . <sup>(٣)</sup>

وقد اضيف الى العلامات التي ذكرها ابن مالك ما يلي <sup>(٤)</sup> :

قد نحو : قد قام وقد يقوم ، والسين نحو : سيقوم ، وسوف نحو : سوف يقوم ، ولم نحو : لم يفعل ، وأن الخفيفة المصدرية نحو : أريد أن تفعل ، وإن الخفيفة الشرطية نحو : إن تفعل أفعل ، والتصرف نحو : فعل يفعل .

ومن الخريب ان علامات الفعل العديدة ، وتعريفاته المختلفة ، ليست كافية لتمييز الفعل عن غيره من أقسام الكلام وبخاصة الاسم . ولو كانت هذه العلامات والتعريفات جامعة مانعة ، لما سمعنا عن اختلاف النحاة حول انتماء بعض الكلمات الى الفعل ، او غيره . واليك بعض الامثلة على ذلك :

١ - نعم ونفس <sup>(٥)</sup> ، ذهب السبحريون الى انهما فعلان ماضيان لا يتصرفان ، وذهب الكوفيون الى انهما اسمان .

(١) " فاذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكدة واذا جئت بالثقيلة فأنت اشد توكيدا " .

الكتاب ج ٢ ص ١٤٩ .

(٢) الآية ١٥ من سورة العلق .

(٣) الآية ٨٧ من سورة الاعراف .

(٤) أسرار العربية ص ١١ ، وشرح المفصل ج ٧ ص ٢ .

(٥) انظر ابن الانباري ، أسرار العربية ص ٩٦ ، والانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، المسألة ١٤ ، ج ١ ص ٦١ .

٢- حبذا : ذهب سيبويه الى أن (حب) فعل ، و (ذا) فاعل ،  
وأنهما باقيا على أصلهما . "وقيل : ركباً وُفِّيت الفعلية لتقدم الفعل<sup>(١)</sup>  
فصار الجميع فعلاً وما بعده فاعل ، وقيل : ركباً وُفِّيت الاسمية لشرف الاسم<sup>(٢)</sup>  
فصار الجميع اسماً مبتدأ وما بعده خبراً<sup>(٣)</sup> ."

٣- عسى : اختلف النحاة في عسى ، فذهب بعضهم الى أنها فصل  
مخالفاً ، وذهب آخرون الى أنها حرف مبالغ<sup>(٤)</sup> .

يلاحظ من الأمثلة التي سقناها أن بعض منجج النحاة غير لخصية .  
نستنتج من ذلك كله أن تعريفات الفعل وعلاماته الشكلية لا تستطيع أن  
تكون مرشداً كافياً الى نوع الكلمة : أفعل ، هي أم اسم أم حرف ؟ بل أكاد أقول ،  
أن التقسيم الثلاثي للكلمة (أو الرباعي إذا اعتبرنا أن اسم الفعل قسم رابع) تقسيم  
فلسفي لا لغوي - تقسيم فلسفي اغريقي ، فقد "كان الفلاسفة اليونانيون يحنسون  
بتفسير الوجود . قالوا انه يتألف من ذوات أو أشياء (وهي الاسم) وحركات  
أو أفعال (وهي الفعل) وعلاقة (وهي الأداة) . هذا تفكير فلسفي . وقد رأى  
الاغريق أن هنالك شبيهاً بين اللغة وبين تفسير الوجود<sup>(٥)</sup> ."  
ويبدو أن التقسيم الثلاثي للكلمة كان قد وجد عند الهنود قبل العرب<sup>(٦)</sup> .

(١) هذه حجة غير لخصية ، اذ ما شأن التقدم أو التأخر في قضية لخصية كهذه ؟

(٢) ما شأن الشرف في القضايا اللغوية ؟

(٣) ابن هشام ، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ج ٢ ص ٢٩٢ .

(٤) ابن هشام ، مخني اللبيب من كتب الأعراب ج ١ ص ١٦٦ .

(٥) راجع مقال أنيس فريضة : "منهجان لدراسة اللغة - الفلسفي

التاريخي والوصفي التقريري" في مجلة "الابحاث" ج ٢ سنة ١٩٦١ هـ

ص ١٩١ .

(٦) عمر ، أحمد - مختار - البحث اللغوي عند الهنود ص ١٣٢ .

ولا بأس من معرفة ان اللغة الانجليزية تستعمل طريقتين بارزتين للتمييز بين الاسم والفعل وهما :

- أ- السياق أو القرينة .  
ب- الارتكاز ( Stress ) (١)

أما السياق فهو " المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية للكلمات ، فإذا اتضحت وظيفة الكلمة ، فقد اتضح مكانها في هيكل الأقسام التي تنقسم الكلمات اليها " (٢)

ويبدو لي أننا نستطيع أن نستخدم القرينة أو السياق للتمييز بين الاسم والفعل في اللغة العربية ، دون الاستعانة بأية تعريفات أو علامات شكلية . فكلية ( قاتل ) ، على سبيل المثال ، قد تكون اسم فاعل (٣) أو فعل أمر ، والطريقة المثلى لمعرفة أى قسم من أقسام الكلم تنتمي اليه الكلمة هي طريقة القرينة أو السياق . ومن الغريب أن أحدا من النحاة القدامى ، على ما أعلم ، لم يشر الى طريقة السياق واستخدامها في التمييز بين أقسام الكلمة . وقد آن الأوان لاتباع هذه الطريقة ، بل لقد آن الأوان لاستعمال الأسلوب الوصفي التقريرى في معالجة القضايا اللغوية ، ولتخليص دراسة اللغة من المنطق والتفكير الفلسفى - هذا التفكير الذى أثمر في نحاة

- (١) يعرف اللغويون الارتكاز أو النبر بأنه " درجة قوة النفس التي ينطق بها صوت أو مقطع " ، نحو : increase ( اسم ) ، و increase ( فعل ) . وتشير العلامة ( ١ ) الى الارتكاز وهي توضع قبل المقطع المرتكز ( Stressed ) مباشرة . راجع في ذلك كله جـسان ، تمام - مناهج البحث في اللغة ص ١٦٠ ، والسعران ، محمود - علم اللغة ص ٢٠٦ ، و ص ٢٠٩ - ٢١٠ .  
(٢) مناهج البحث في اللغة ص ١٩٩ - ٢٠٠ .  
(٣) عند البصريين خاصة .

الحرب القدامى ، فجعلهم يقنعون " بذلك التقسيم الثلاثي من اسم وفصل  
وحرف ، متبعين في هذا ما جرى عليه فلاسفة اليونان وأهل المنطق ممن  
جعل اجزاء الكلام ثلاثة " (١)

وأما الارتكاز فقلما نعتمد عليه للتمييز بين أقسام التلم في العربية وان  
كان يعتمد عليه كثيرا في غيرها من اللغات كالانجليزية .

\*\*\*\*\*

---

(١) من أسرار اللفظة ص ٢٥٩ .



## ثانيا : اشتقاق الفعل

لا ريب في أنّ كثيرا من الأفعال إنما ارتجل ارتجالا في حقب متتابعة من تاريخ اللغة . ولعل أقدمها حين ارتجل كان يشمر بفكرة حدوث فعل ما دونما إشارة لزمته ، غير أن تطور حاجات المرء مع الزمن واتساع أفقه الفكري أدّى الى قرن الفعل بالزمن فكان التصريف ، والى التوسع في مدلوله فكان اشتقاق المزيدات منه .

وبدلنا تشابه هذين الأمرين - تصريف الفعل واشتقاق مزيداته - في اللغات السامية انهما بدأا قبل تشعب اللغة السامية الأم الى لغات وان كلا منهما اتخذ سماته المميزة في كل من هذه اللغات بعد ذلك .

أما التصريف الذي جعل من الفعل ماضيا ومضارعا وأمرأ فقد تأثر في صياغته في العربية باختلاف اللهجات . فجميع العرب الا اهل الحجاز يقولون مثلا <sup>(١)</sup> : تَعْلَمُ ، وَتَشْفَى ، وَخَشَى ، بدلا من تَعْلَمُ ، وَتَشْفَى ، وَخَشَى .  
"وانما كسروا هذه الاوائل لانهم ارادوا أن تكون اوائلها كتواني فعِلْ" <sup>(٢)</sup> .  
وثمة من يقول في كَرَّمَ الرجل كَرَّمَ ، وفي عِلَّمَ / عَلَّمَ <sup>(٣)</sup> ، وهي لغة بكر بن وائل وأناس كثير من بني تميم <sup>(٤)</sup> . والعرب مجمعون على ادغام حرفي الفعـل

(١) الكتاب ج ٢ ص ٢٥٦ .

(٢) نفسه .

(٣) نفسه ص ٢٥٧ .

(٤) نفسه ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

المضاعف اذا تحرك الحرف الآخر <sup>(١)</sup> ، وذلك فيما زعم الخليل أولى به لانه لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا السنتهم من موضع ثم يمسدوها الى ذلك الموضع للحرف الآخر فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة وذلك قولهم رُمِّيَ <sup>(٢)</sup> . واذا كانت لام الفعل المضاعف في موضع تسكن فيه ، فإن أهل الحجاز يضاعفون لانهم اسكنوا الآخر فلم يكن بدّ من تحريك الذى قبله لانه لا يلتقي ساكان وذلك قولك اَرْدَدُوا . . . وأما بتوحيهم فيدغمون المجزوم كما أدغموا اذا كان الحرفان متحركين . . فيسكون الاول ويحركون الآخر لانهما لا يسكان جميعا <sup>(٣)</sup> ، نحو : رُدُّوا .

وأما الاشتقاق فقد آل الى رجوع المزيدات العديدة التي سنحرض لربما في الفصل الثاني من هذا البحث . وتشتق المزيدات من الفعل الثلاثي المجرد ( فعل ) ، والفعل الرباعي ( فعلل ) <sup>(٤)</sup> ، بزيادة حرف أو اثنين أو ثلاثة على ( فعل ) ، وزيادة حرف أو اثنين على ( فعلل ) ، من حروف سألتمونيها . وقد يشتق الفعل المزيد احيانا بتضعيف أحد الحروف الاصلية نحو : فَعَّل .

(١) نفسه ص ١٥٨ .

(٢) نفسه .

(٣) نفسه ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٤) اذا اعتبرناه أصلا ولم نعتبره - كما يعتبره بعض اللغويين المحدثين - مشتقا من أصل ثلاثي .

ولا يخفى ان الفعل المضارع يشتق من الفعل الماضي بزيادة أحد أحرف ( أنيت ) في أول الماضي .

ولم يكن اشتقاق الأفعال من الأفعال الوسيطة الوحيدة التي لجأ إليها العرب في اشتقاق أفعالهم ، فقد اشتقوا الكثير من الأفعال من الأسماء كما تظهر المعاجم وكتب اللغة الصديدة نحو : ثلث<sup>(١)</sup> ، وأثلث<sup>(٢)</sup> ، وأخرف<sup>(٣)</sup> ، وأنجر<sup>(٤)</sup> ، ورأسته<sup>(٥)</sup> ، ودممته<sup>(٦)</sup> ، وأذنته<sup>(٧)</sup> ، ونخرته<sup>(٨)</sup> ، وظلمته<sup>(٩)</sup> ، وفقرته<sup>(١٠)</sup> ، وأعمن<sup>(١١)</sup> ، وأساف<sup>(١٢)</sup> ، وقُدّس<sup>(١٣)</sup> . كما اشتقوا بعض

- 
- (١) ثلث الاثنين : صيرهما ثلاثة بنفسه .
  - (٢) أثلث السقوم : صاروا ثلاثة ، أو صاروا ثلاثين .
  - (٣) أخرف القوم : دخلوا في الخريف .
  - (٤) أنجر القوم : دخلوا في الفجر .
  - (٥) رأسته : أصبت رأسه .
  - (٦) دممته : ضربت دماغه .
  - (٧) أذنته : أصبت أذنه .
  - (٨) نخرته : أصبت منخره .
  - (٩) ظلمته : أصبت ظميره .
  - (١٠) فقرته : أصبت فقاره .
  - (١١) أعمن الرجل : هانى عُمان .
  - (١٢) أساف القوم : أتوا السيف وهو ساحل البحر .
  - (١٣) قُدّس الرجل : أتى بيت المقدس .

أفعالهم من الحروف نحو (١) لالى (٢) وموى (٣) ودلى (٤) وزوى (٥).

وتجدر الإشارة الى أنّ الكوفيين يحتبرون الفعل أصل الاشتقاق ،  
بينما يحتبره البصريون مشتقا من المصدر ، ولكل منهما حججه التي يوردها  
لدعم نظريته في أصل الاشتقاق (٦).

\*\*\*\*\*

- 
- (١) الأتفاني ، سعيد - في أصول النحو ص ١٢٠ .  
(٢) لالى الرجل : قال لا .  
(٣) موى الرجل : كتب ( ما ) .  
(٤) دلى الرجل : كتب دالا .  
(٥) زوى الرجل : كتب زايا .  
(٦) راجع المسألة ٢٨ من كتاب الانصاف في مسائل الخلاف ج ١  
ص ١٢٩ - ١٣٧ .

### ثالثا : أقسام الفعل

يذكر أبو حيان في ( شرح التسهيل ) أنّ الفعل ينقسم الى عشرة أقسام " بحسب الزمان ، والتحدى ، واللزوم ، والتصرف ، والجمود ، والتمسك ، والنقصان ، والخاص والمشارك ، والمفرد والمركب ، وفي علم التصريف الى صحيح ، ومموز ، ومثال ، وأجوف ، ولفيف ، ومنقوص ، ومضاعف ، وغير ذلك " (١) . ولئن أتوقف عند كل قسم من هذه الأقسام لأن الحاجة تحدثوا عنها كثيرا ، ولكنني سأحدث بشيء من التفصيل عن أقسام الفعل من حيث بنيته ومن حيث دلالة على الزمان .

#### الفعل من حيث بنيته

يقسم الفعل من حيث بنيته الى ثلاثي ورباعي . ويقسم كل من الثلاثي ورباعي الى مجرد ومزبد .

١- الفعل الثلاثي المجرد : للفعل الثلاثي المجرد باعتبار الماضي ثلاثة أبنية ، وهي : (٢)

- أ- فَعَلَ ( بفتح العين )
- ب- فَعِلَ ( بكسر العين )
- ج- فَعُلَ ( بضم العين ) .

وجدير بالذكر أن هناك أفعالا ثلاثية مجردة جاءت على الأبنية الثلاثة : فَعَلَ ، فَعِلَ ، فَعُلَ ، منها (٣) : كمل ، وكدر ، وخثر . وقد يكون ذلك بسبب تعدد اللهجات العربية .

---

(١) انظر الأشباه والنظائر ج ٢ ص ٩ .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٢٢٦ ، ومجموعة الشافية ج ٢ ص ٢٠ ، والمزهر ج ٢ ص ٣٧ .

(٣) راجع المزهر ج ٢ ص ٨١ .

٢- الفعل الثلاثي المزيد : يذكر الأشموني أن للفعل الثلاثي المزيد خمسة وعشرين بناء مشهوراً ، وأن في بعضها خلافاً ، وهذه الأبنية باعتبار الماضي هي (١) :

أفعل نحو : أكرم ، وفعل نحو : فتح ، وفاعل نحو : ضارب ،  
وتفعل نحو : تعلم ، وتفاعل نحو : كضارب ، واقتعل نحو : اشتعل ، وانفعل  
نحو : انكسر ، واستفعل نحو : استغفر ، وأفعل نحو : احمر ، وانفعل  
نحو اشهاب (٢) ، وافمعل نحو : اغدودن (٣) ، وافمعل نحو : اعلوط (٤) ،  
افمعل نحو : اخشوشن (كذا ! ) ، وافعل نحو : اهبيخ (٥) ، وفعل نحو :  
حوقل (٦) ، وفمعل نحو : هرول ، وفعل نحو : شمل (٧) ، وفعل نحو : بيطر (٨) ،  
وفعل نحو : رهيا (٩) ، وفعل نحو : سلق (١٠) ، وافمعل نحو : اسلق (١١) ،  
وافمعل نحو : احبظا (١٢) ، وافمعل نحو : اخرنظم (١٣) ، وفعل نحو :

- 
- (١) منهج السالك ج ٣ ص ٧٨٧ - ٧٨٨ .  
(٢) اشهاب الغرس ، كان لونه الشدبة وهي بياض يتخلله سواد .  
(٣) اغدودن الشعر : طال والتف .  
(٤) اعلوط : تعلق بعنق البعير فركبه .  
(٥) اهبيخ : لم ترد هذه الكلمة في لسان العرب وتاج العروس ولكن وردت  
فيهما كلمة اهبيخ . واهبيخت المرأة مشت في تبخر وتماد .  
(٦) حوقل : أدبر عن النساء بسبب الشيخوخة .  
(٧) شمل : أسرع .  
(٨) بيطر الدابة : عالجها وسرّ نعالها .  
(٩) رهيا : ضعف وتوانى . نسد رايه .  
(١٠) سلقاه : ألقاه على قفاه .  
(١١) اسلقى : نام على ظهره .  
(١٢) احبظا : لفة في احبظا ، انتفخ بطنه .  
(١٣) اخرنظم : غضب .

سنبِل (١) ، وتمفعل نحو : تمندل (٢) .

وثمة أبنية للفعل الثلاثي المزيد لم يذكرها الأشموني مع الأوزان التي ذكرناها آنفا ، منها (٣) : افعال نحو : ارفان (٤) ، وافعال نحو : ازماك (٥) ، واندعل نحو : ازدرم (٦) ، وافعل نحو : اظاف (٧) .

٣- الفعل الرباعي المجرد : للفعل الماضي الرباعي المجرد عن الزيادة وزن واحد وهو فعمل كدحرج (٨)

وثمة نظرية في اللغة تعرف باسم النظرية الثلاثية يرد أصحابها الفعل الرباعي الى أصل ثلاثي . فتسمم حسان يرد (دحرج) الى أصل ثلاثي هو : (درج) (٩) ، ويرد أديب عباسي ستين فعلا رباعيا الى أصل ثلاثي (١٠) يشترك ، في رأيه ، مع الفعل الرباعي " في المعنى الأساسي

- 
- (١) سنبِل الزرع : خرج سنبله .
  - (٢) تمندل : مسح يده بالمنديل . والكثير تندل .
  - (٣) راجع ابن القطاع ، كتاب الأفعال ج ٢ ص ٧٧ و ١١٢ - ١١٣ و ٣٠٥ .
  - (٤) ارفان : نفر ثم سكن .
  - (٥) ازماك : غضب .
  - (٦) ازدرم : ابتلع .
  - (٧) اظاف في البلاد طوفانا : سار .
  - (٨) راجع الكتاب ج ٢ ص ٣٤٠ ، ومجموعة الشافية ج ٢ ص ٣٢ .
  - وهمع اليوامج ج ٢ ص ١٦٠ .
  - (٩) مناهج البحث في اللغة ص ١٨٥ .
  - (١٠) راجع مقالة أديب عباسي "أصول الفعل الرباعي" في مجلة "المقتطف" عدد يونيو سنة ١٩٤٠ ص ٨٠ - ٨٢ .

اشتركا واضحا<sup>(١)</sup> . ومن الافعال الرباعية التي يرد لها أديب عباسي الى أصل ثلاثي :  
أ - دحرج وأصله الثلاثي في رأيه دحرج "والحلاقة في المعنى بين دحرج  
ودحرج غير خافية"<sup>(٢)</sup>.

ب - هردب وأصله الثلاثي هرب ، ومعنى هردب : عدا عدوا ثقيلا<sup>(٣)</sup>.

ج - جندل وأصله الثلاثي جدل ، ومعنى جدل : رعى<sup>(٤)</sup> .

د - قردم وأصله الثلاثي قرط ، ومعنى قرط : قطع ، ومعنى قرط : قطع  
الشيء قطعا صغارا<sup>(٥)</sup>.

ويبدو لي أن معرفة الأصل الأول للفعل الرباعي مرتبطة بمعرفة أصل اللغة  
نفسها . هذا الأصل الذي يعود الى حقبة تاريخية مؤهلة في القدم ، ناهيك عن  
معرفة أصل جميع الأفعال الرباعية في اللغة .

وثمة أفعال رباعية تتكون عن طريق النحت نحو بسل<sup>(٦)</sup> ، وسبحل<sup>(٧)</sup> ،  
وبعثر<sup>(٨)</sup> ، وحولق<sup>(٩)</sup> .

٤ - الفعل الرباعي المزيد : للفعل الماضي الرباعي المزيد ثلاثة  
أبنية وهي<sup>(١٠)</sup> : تفعلل / كتدحرج ، وافعللل / كاحرنجم<sup>(١١)</sup> ، وافعللل /

(١) نفسه ص ٨٠ .

(٢) نفسه . لاحظ أن أصل ( دحرج ) عند عباسي غيره عند **تمسلم** حسان .

(٣) راجع مقالة عباسي الآتفة الذكر ص ٨١ .

(٤) نفسه .

(٥) نفسه ص ٨٠ .

(٦) بسل الرجل : كتب بسم الله أو قال بسم الله .

(٧) سبحل الرجل : قال سبحان الله .

(٨) بعثر الشيء : أثاره .

(٩) حولق الرجل : قال لا حول ولا قوة الا بالله .

(١٠) الكتاب ج ٢ ص ٣٤٠ ، ومجموعة الشافية ج ٢ ص ٣٢ .

(١١) احرنجم : اجتمع وازدحم .



كافشمر .

وزيد على الأبنية الاتفة الذكر بناء <sup>(١)</sup> افعلل <sup>(٢)</sup> كاجرمز .

وهناك أبنية عديدة تلحق بالفعل الرباعي المجرد والمزيد .

و"معنى اللاحق ٠٠٠ أن تزيد حرفا أو حرفين على تركيب زيادة غير مطردة في افادة معنى ، ليصير ذلك التركيب بتلك الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف وحركاتها المعينة والسكنات ، كل واحد في مثل مكانه في المطلق بها ، وفي تصاريفها <sup>(٣)</sup> ولا بأس من أن نذكر أن اللاحق ضربان <sup>(٤)</sup>

أ- مطرد أو قياسي .

ب- غير مطرد أو سماعي .

واللاحق المطرد هو الذي يكون بتكرار لام الكلمة ، مثل : شطل .  
أما اللاحق غير المطرد فهو الذي يكون بزيادة الألف أو الياء أو السين أو  
الى إحدى الكلمات للاحقتها ببناء كلمة أخرى ، مثل سلقى وبيطر وهرول .

ويبدو لكل من يطلع على الأوزان الجديدة للفعل الثلاثي المزيد والفعل  
الرباعي المزيد ، أن ثمة أفعالا نادرة الاستعمال في العربية الفصحى الحديثة .

(١) انظر معجم الهوامع ج ٢ ص ١٦١ .

(٢) اجرمزر الرجل ، انقبض واجتمع بعضه الى بعض .

(٣) الاسترأبادي ، رضي الدين - شرح شافية ابن الحاجب

ج ١ ص ٥٢ .

(٤) راجع ابن جني ، المنصف ج ١ ص ٣٤ - ٣٥ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ،

٤٧ .

ويقول هنرى فليش ان هذه الأفعال النادرة " لم تعد حية منذ أمد بعيد ، ولم تعد اللغة الفصحى الحديثة تصوغ - بداهة - أفعالا بزنة هذه القوالب ، بل لم تحفظ في استعمالها سوى عدد قليل جدا من كلماتها ، اغروق ، واطمان ، واشماز ، واقشعر " (١) . ويبدو لي أن هذه الصيغ الفعلية قد هجرت لأسباب صوتية .

### الفعل من حيث دلالة على الزمان

يقسم الفعل من حيث الدلالة على الزمان الى ثلاثة أقسام ، " لأن الأزمنة ثلاثة " (٢) . يقول ابن يعيش (٣) : " لما كانت الأفعال مساوقة للزمان والزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده وتعدم عند عدمه ، انقسمت بأقسام الزمان . ولما كان الزمان ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل ، وذلك من قبل أن الأزمنة حركات الفلك فمنها حركة مضى ومنها حركة لم تأت بعد ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية ، كانت الأفعال كذلك ماض ومستقبل وحاضر " .

وعلى الرغم مما يقوله ابن يعيش فإننا نجد بأن نواة العرب قد قسموا صيغ الفعل الى ماض ومضارع وأمر . ويبدو لي بسبب هذه القسمة من جهة واشتغال المضارع لزمانين مختلفين هما الحاضر والمستقبل من جهة أخرى ، أن الأساس الذي بنوا عليه تقسيمهم هذا لم يكن الزمن وإنما انجاز الحدث ، فما انجز منه فهو ماض وما لم ينجز فهو مضارع وما يحتمل الانجاز أو عدمه فهو أمر .

---

(١) العربية الفصحى ص ١٥٣ - ١٥٤ .

(٢) أسرار العربية ص ٣١٥ .

(٣) شرح المفصل ج ٧ ص ٤ .

ومن ثم فإننا لن نستغرب استخدامهم لكل من صيغتي الماضي والمضارع للدلالة على  
ازمنة لا تشمل باى منهما اصلا . وسيوضح ذلك من الحالات التي سأورد لها لكل منهما .

### صيغة الماضي : لها أربع حالات (١) :

- ١- أن يتعين معناها للمضي وهو الخائب .
- ٢- أن تنصرف الى الحال وذلك اذا قصد بهـ  
الانشاء كجئت واشتريت وغيرهما من أفعال الحفود .
- ٣- أن تنصرف الى الاستقبال وذلك اذا اقتضت  
طلبها نحو : غفر الله لك (٢) ، أو وعدا نحو : ( انا اعطيناك الكوثر ) (٣) ،  
أو عطفت على ما علم استقباله نحو : ( يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ  
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ) (٤) ، أو نفيت بلا أو ان  
بعد قسم نحو : ( ردوا فوالله لآزدينكم أبدا ) ، ( ولكن زالتنا  
إِنْ أَمْسَكْتُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ) (٥) .
- ٤- أن تحدثل الاستقبال والمضي وذلك :

أ- اذا وقعت بعد همزة التسوية نحو : سواء  
عليّ أقمتم أم قعدتم ، اذ يحتمل أن يراد ما كان منك من قيام أو قعود ،  
أو ما يكون من ذلك . "سواء" كان الفعل معادلا بأم أم لا نحو : سواء عليّ

- 
- (١) جميع المواضع ج ١ ص ٦ .
  - (٢) يقول عباس محمود العقاد : " من آية القصد في اللغة ألا يحتاج الفعل هنا  
[ في أعمال الدعاء والرجاء ] الى النقل من صيغة الماضي الى الحاضر .  
لأن المعنى بالبداية مطلق بالاستقبال . وفي بقاءه على صيغة الماضي  
ما يشعر بقوة الأمل في الاستجابة . كأن ما يرجى أن يكون قد كان وأصبح  
من المحقق المستجاب . ولا شك أن هذا المعنى مقصود لأنه لم يأت عن عجز  
في اللغة . ولا يمتنع على قائل أن ينقله الى صيغة المضارع . اذا شاء ."  
انظر اللغة الشاعرة ص ٧٧ - ٧٨ .
  - (٣) الآية الاولى من سورة الكوثر .
  - (٤) الآية ٨٧ من سورة النحل .
  - (٥) الآية ٤١ من سورة فاطر .

أى وقت جئت لي . فان كان الفعل بعد أم مقرونا بلم تعين المضي نحو (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون) (١).

ب - اذا وقعت بعد أداة تحضيض (٢) نحو :

هلا فعلت (اذا اردت المضي فهو توبيخ ) ونحو (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) (٣) - اذا اردت الاستقبال فهو أرى لينفر .

ج - اذا وقعت بعد كلما ، فالمضي نحو : ( ثم

أرسلنا رسولنا نثرا كلما جاء أمة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون) (٤) والاستقبال نحو : (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا) (٥).

د - اذا وقعت بعد حيث ، فالمضي نحو : (فأتوا من

من حيث أمركم الله أن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) (٦) والاستقبال نحو : (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام) (٧).

(١) الآية ٦ من سورة البقرة ، والآية ١٠ من سورة يس .

(٢) حد التحضيض : " طلب بحث وازعاج " . راجع مني اللبيب ج ١ ص ٣٠٣ .

(٣) الآية ١٢٢ من سورة التوبة .

(٤) الآية ٤٤ من سورة المؤمنون .

(٥) الآية ٥٥ من سورة النساء .

(٦) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة .

(٧) الأيتان ١٤٩ و ١٥٠ من سورة البقرة .

هـ - اذا وقعت صلة ، فالماضي نحو : ( الذين

قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادكم ايمانا وقالوا  
حسننا الله ونعم الوكيل<sup>(١)</sup> والاستقبال نحو : ( الا الذين تابوا من قبل  
ان تقدروا عليهم )<sup>(٢)</sup>

و - اذا وقعت صفة لنكرة عامة ، فالماضي نحو :

ربّ رقد هرقته ذلك اليوم ، والاستقبال نحو الحديث "نضر الله امرا سمع مقالتي  
فوعاها فادانا كما سمعها " اي يسمعها .

" وانكر أبو حيان هذا القسم الرابع بصورة كليها ، فقال بعد أن ساقها ،  
وهذه المثل في هذه الاحتمالات من كلام ابن مالك ، والذي نذهب اليه الحاصل  
على المضي لابقاء اللفظ على موضعه ، وانما فُهم الاستقبال فيما مثل به من خارج  
ووافقته المرادى " .<sup>(٣)</sup>

وفي رأيي أن احتمال صيغة الماضي للدلالة على حقيقة لا يقتصر  
صدقها على الزمان الماضي يثبت أن صيغة الفعل الماضي لا تدل على  
الزمان الماضي بالضرورة في كل الأحوال . فها هو الفاكهي ، مثلا ، يستعمل  
في كتابه ( حدود النحو ) الفعل ( دلت ) - وهو صيغة فعل ماضٍ - للدلالة  
على حقيقة تصلح لكل زمان . فهو يعرف ، على سبيل المثال لا الحصر ، الفعل  
المضارع بقوله :<sup>(٤)</sup> " حد المضارع كلمة دلت وضما على حدث وزمان غير منقضى  
حاضرا أو مستقبلا " . ويعرف الحرف بقوله<sup>(٥)</sup> : " حد الحرف كلمة دلت  
على معنى في غيرها فقط " . ويعرف الفعل الماضي بقوله<sup>(٦)</sup> : " حد الماضي

(١) الآية ١٧٢ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ٣٤ من سورة المائدة .

(٣) معجم الهوامع ج ١ ص ٩ .

(٤) حدود النحو ص ٣ .

(٥) نفسه .

(٦) نفسه .

كلمة دلت على حدث وزمان انقضى وضعاً .

أضف الى هذا أن صيغة الفعل الماضي قد تدل على عمل ماضٍ حدث مراراً في الماضي ، أو لا يزال يحدث نحو :<sup>(١)</sup>

أ - روت الرواة .

ب - اتفق المفسرون .

واليك بعض الأمثلة المستعملة فيها صيغة الماضي بمعنى الحاضر أو المستقبل :

١ - الآية : (أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون)<sup>(٢)</sup> أى يأتي<sup>(٣)</sup> .

٢ - الآية : (ما أفنى عنه ماله وما كسب)<sup>(٤)</sup> : أى ما ينفى<sup>(٥)</sup> .

٣ - الآية : (يحسب أن ماله أخذه)<sup>(٦)</sup> : أى يخلده<sup>(٧)</sup> .

٤ - الآية : (الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم)<sup>(٨)</sup> : أى يتوبون<sup>(٩)</sup> .

٥ - الآية : (الا من تاب وآمن وعمل صالحاً)<sup>(١٠)</sup> : أى يتوب ويعمل صالحاً<sup>(١١)</sup> .

(١) راجع Wright, William, A Grammar of The Arabic Language Vol. II. P. 1 .

(٢) الآية الاولى من سورة النحل .

(٣) المزهرج ١ ص ٣٣٥ .

(٤) الآية ٢ من سورة تبت .

(٥) تفسير الجلالين لجلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٦) الآية ٣ من سورة الرعدة .

(٧) معاني القرآن ج ٣ ص ٢٩٠ .

(٨) الآية ٣٤ من سورة المائدة .

(٩) معاني القرآن ج ١ ص ٢٤٤ .

(١٠) الآية ٦٠ من سورة مريم .

(١١) معاني القرآن ج ١ ص ٢٤٤ .

٦- الآية : ( يقدّم قومه يوم القيامة فأورثكم النار وفسد الورد المورود )<sup>(١)</sup> :  
أى فيوردهم .

اضف الى هذا كله أن صيغة الماضي اذا سبقت بأداة شرط دلت على المستقبل ولا سيما في جواب الشرط ، نحو : اذا خذلتني غضبت عليك .

يبدو لنا الآن بكل وضوح أن صيغة الماضي قد تدل على زمان غير الماضي ، وأن القرينة تساعد على ادراك الزمان المقصود منها حين تستعمل في كلام ما .

صيغة المضارع : تحتل خمسة أقوال هي (٢) :

١- أنها لا تكون الا للحال " وعليه ابن الطراوة " قال : لأن المستقبل غير محقق الوجود فاذا قلت : زيد يقوم غدا ، فمعناه : ينوى أن يقوم غدا " .

٢- أنها لا تكون الا للمستقبل وعليه الزجاج .

٣- أنها صالحة للحال وللمستقبل وهو رأى الجمهور

وسيبويه .

٤- أنها حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال ، وعليه

الفارسي وابن أبي ركب . وهو المختار عند السيوطي " بدليل حمله على الحال عند التجرد من القرائن وهذا شأن الحقيقة ، ودخول السين عليه لافادة الاستقبال ولا تدخل العلامة الا على الفروع " .

٥- أنها حقيقة في الاستقبال مجاز في الحال " وعليه

ابن طاهر لأن أصل احوال الفعل أن يكون منتظرا ، ثم حالا ، ثم ماضيا ، فالمستقبل

(١) الآية ٩٨ من سورة هود . راجع ما يقوله السيوطي في همع الهوامع ج ٢ ص ١٤٠ .

(٢) همع الهوامع ج ١ ص ٧ .

.... / ....

أسبق فهو أحق بالمثال ، وردّ بأنه لا يلزم من سبق المعنى سبقية المثال .<sup>(١)</sup>

وفي رأي أن صيغة المضارع تستعمل للدلالة على الماضي كذلك ، واليهك  
البراهين :

١- الآية : ( فَلَمْ تَقْتُلُونِ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ )<sup>(٢)</sup> : " وذلك  
جائز إذا أردت بتفعلون الماضي " .<sup>(٣)</sup>

٢- الآية : ( وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ )<sup>(٤)</sup> : أي ما تلت<sup>(٥)</sup>  
ويعلق الفراء على هذه الآية بقوله<sup>(٦)</sup> : " ولم يقل ما تلت الشياطين ، وذلك عربي  
كثير في الكلام " .

٣- الآية : ( تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ  
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا )<sup>(٧)</sup> : أي وجعل<sup>(٨)</sup>

٤- قول الشاعر :

ولقد أمر على اللئيم يسبني .....  
" أي مرت " .<sup>(٩)</sup>

(١) قارن ما يقوله السيوطي هنا بما يقوله الزجاجي : " اعلم أن أسبق الأفعال  
في التقدم الفعل المستقبل . لأن الشيء لم يكن ثم كان ، والعدم سابق  
للوجود ، فهو في التقدم منتظر ، ثم يصير في الحال ( ثم ) ماضياً فيخبر  
عنه بالماضي . فأسبق الأفعال في المرتبة المستقبل ، ثم فعل الحال ، ثم  
الماضي " . راجع الايضاح في علل النحو ص ٨٥ .

(٢) الآية ٦١ من سورة البقرة .

(٣) معاني القرآن ج ١ ص ٦٠ .

(٤) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

(٥) المزهرج ١ ص ٣٣٥ .

(٦) معاني القرآن ج ١ ص ٦١ .

(٧) الآية ١٠ من سورة الفرقان .

(٨) راجع ما يقوله السيوطي في مجمع الموامج ج ٢ ص ١٤٠ .

(٩) مجمع الموامج ج ٢ ص ١٤٠ .



هـ - حين يحثف الرجل بما سلف من فعله قد يقال له <sup>(١)</sup>

أ - ويحك لم تكذب !

ب - لم تهضغ نفسك الى الناس !

ويبدو أن استعمال صيغة الماضي للدلالة على الزمان الحاضر أو المستقبل ، واستعمال صيغة المضارع للدلالة على الزمان الماضي ليس مقتصرًا على اللغة العربية فحسب ، بل أن ذلك يحدث في لغات أخرى كذلك . فالأشورية ، مثلاً ، تستعمل الفعل التام ( الماضي ) في معنى الحاضر والمستقبل <sup>(٢)</sup> ، والعبرية تستعمل صيغة الماضي للتعبير عن المستقبل <sup>(٣)</sup> وما يسمى ( الحاضر ) في اللغة الفرنسية يحبر من زمان مطاط يصلح للتعبير عن المستقبل والماضي <sup>(٤)</sup>.

والنتيجة أن "فصلة الزمن النحوية" تحتوى . . . على نواح من النقص ، بل إنها حتى في داخل الحدود التي تجول فيها لا تنجح دائماً في استعمال صيغة تنطبق حقاً على المعنى الذي يراد التعبير عنه . فكثير من اللغات الهندية الأوربية تستعمل أحياناً للتعبير عن المستقبل أو الماضي صيغة ليست للمستقبل ولا الماضي . . <sup>(٥)</sup>

الفعل المركب : وقد اثار اساس هذا التقسيم للفعل بعض الصعوبات عند التعبير عن

---

(١) معاني القرآن ج ١ ص ٦١ .

(٢) تندرير ، جوزيف - اللغة ( تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ) ص ١٣٧ .

(٣) نفسه .

(٤) نفسه ص ١٣٩ .

(٥) نفسه ص ١٣٧ .

الاحداث ان من حيث أزمانها أو من حيث علائقها بعضها ببعض .  
وقد تلافي الأقدمون في نصوصهم هذه الصعوبات باستخدام تراكييب  
محيطة يمكن ان نطلق عليها " الافعال المركبة " . ويشمل كل من هذه الافعال  
فعلا ماضيا او مضارعا مسبوقا بكان أو يكون ومقتربا أحيانا بقد أو خاليا  
منها :

ويمكن تلخيص ذلك بما يلي :

- ١- كان + فعل .
- ٢- كان + ( قد ) + فعل .
- ٣- ( قد ) + كان + فعل ( أحيانا ) .
- ٤- كان + يفعل .
- ٥- يكون + ( قد ) + فعل .

وسأذكر في ما يلي أمثلة عن هذه الافعال المركبة (١) :

- ١- كان + فعل ، نحو : مات الرشيد بطوس وكان خرج الى خراسان  
لمحاربة رافع بن الليث .
- ٢- كان + ( قد ) + فعل ، نحو : كنت قد ربّيت جارية وعلمتها ثم أهديتها  
الى الفضل .
- ٣- ( قد ) + كان + فعل ، نحو : ... قد كانت نذرت ...
- ٤- كان + يفعل ، نحو : كان يحب الشمر والشعراء .

---

(١) راجع بخصوص هذه الأمثلة كتاب وليم رايت :

A Grammar of The Arabic Language , Vol. II. PP. 5-6,  
20-21 .

٥- يكون + (قد) + فعل + نحو : وسأستأجر أقواما يحملونه الى منزلي  
وأكون أنا آخرهم ولا يكون بقي ورائي شيء يشغل فكري بفعله ونقله  
وأكون قد استظلمت لنفسي في اراحة بدني عن الكد بيسير أجسرة  
اعطينا لزم .

ويبدو لي أن نظرة نحائنا القدامى الى النحو كانت نظرة غير شاملة ،  
اذ ركزوا اهتمامهم فيه على الحركات الاعرابية والصوامل التي تؤدي الى هذه  
الحركات وأهملوا في الخالب ما يتصل بتركيب العبارة وأثر ذلك في الدلالة (١)  
ومن ثم فقد أهملوا البحث فيما تركب من أفعال وما يتصل بذلك من صلات  
بين الاحداث وازمان حدوثها .

\*\*\*\*\*

---

(١) كانت عناية رجال البلاغة بهذه المسألة اكثر من عناية رجال النحو .  
راجع ، مثلاً ، كتاب أسرار البلاغة لمحمد القاهر الجرجاني .

## الفصل الثاني

### دلالات أبنية الأفعال المختلفة

أولاً : دلالات أبنية الفعل الثلاثي المجرد

للفعل الثلاثي المجرد باعتبار الماضي أربعة أبنية هي : **فَعَلَ** ، **فَعِّلَ** ، **وَفَعَّلَ** ، **وَفَعَّلَ** ، **وَفَعَّلَ** ( المبني للمفعول ) . وقد لاحظ ندوة العرب أن لكل من هذه الأبنية دلالات يخلب فيها أو يختص بها .

فبناءً ( فَعَلَ ) يكثر مجيؤه للدلالة على ما كان حسناً أو قبيحاً<sup>(١)</sup> نحو قُبِحَ ووسم . يقول سيبويه<sup>(٢)</sup> : " أما ما كان حسناً أو قبيحاً فإنه مما بينى فعله على فعل يفعل " . وكذلك يكثر مجيء ( فَعَّلَ ) للدلالة على الألوان<sup>(٣)</sup> نحو شُهِبَ<sup>(٤)</sup> .

وبناءً ( فَعِّلَ ) يكثر مجيؤه للدلالة على :

أ - الأذواء<sup>(٥)</sup> نحو : وَجِعَ وَسَقَمَ .

ب - الجوع والعطش<sup>(٦)</sup> نحو : سَخِبَ<sup>(٧)</sup> وَعَطِشَ .

ج - الألوان<sup>(٨)</sup> نحو : شُهِبَ وَكُتِبَ<sup>(٩)</sup> .

د - صفات الجمال والقبح<sup>(١٠)</sup> نحو : نَفِيزٌ وَشَرِيعٌ .

- (١) الكتاب ج ٢ ص ٢٢٣ .
- (٢) نفسه .
- (٣) نفسه ص ٢٢٢ ، وراجع كتاب الأفعال لابن القوطية ص ٧ .
- (٤) يقال أيضاً شُهِبَ ( بكسر الهاء ) . راجع كتاب الأفعال لابن القوطية ص ٧ .
- (٥) الكتاب ج ٢ ص ٢١٩ .
- (٦) نفسه ص ٢٢٠ .
- (٧) سَخِبَ : جاع .
- (٨) الكتاب ج ٢ ص ٢٢٢ .
- (٩) كُتِبَ : علته غبرة مشربة سواداً .
- (١٠) انظر كتاب الأفعال لابن القوطية ص ٧ .

ويلاحظ أن وزني (فَعَلَ) و (فَعِلَ) يشتركان في الدلالة على الألوان وصفات الجمال والقيح .

أما بناء (فَعَلَ) فجاء لمعان كثيرة لا تنضبط إذ " أنه لا يجي " غير فَعَلَ بمعنى من المعاني إلا وقد يجي " فَعَلَ بهذا المعنى وذلك لأنه أخف أبنية الأفعال واللفظ إذا خف كمر استعماله " (١).

وجدير بالملاحظة أن كل فعل على وزن (فَعَلَ) لم يكن ثانيه ولا ثالثه من أحرف اللين (٢) ولا الحلق (٣) يجوز في مضارعه يَفْعُل وَيَفْعِل ، كضرب يضْرِب " وليس أحدهما أولى به من الآخر ، ولا فيه عند العرب إلا الاستحسان والاستخفاف " (٤).

وأما بناء (فَعِلَ) فيأتي للدلالة على فعل ما لم يُسم فاعله . وقد نطق العرب بأفعال عديدة مبنية للمفصول منها (٥) زُمِي ، وَتَخِي ( من النخوة ) ، وَغِي ، وَشَغِف ، وَشَدِه ، وَوَقَصِي (٦) وَغَفَت ، وَتَلَج ، وَزَكَم ، وَتَكَب ، وَغِي (٧) .

ولعل بعضاً من هذه الأفعال قد وضع أصلاً بهذه الصيغة في حقبة قديمة من تاريخ اللغة . غير أن من المرجح أن بعضاً منها قد اتخذ شكل المجهول نتيجة الاعتقاد بأن الفاعل قوة الهية .

(١) مجموعة الشافية ج ٢ ص ٢٣ .

(٢) أحرف اللين هي : الألف والواو والياء .

(٣) أحرف الحلق هي : العين والحاء والهاء والخاء والظين .

(٤) المزهرج ١ ص ٢٠٧ .

(٥) نفسه ج ٢ ص ٢٣٣ - ٢٣٤ .

(٦) وقص الرجل ، سقط عن دابته فاندقت عنقه .

(٧) يقال غمي على المريض وأغمي عليه .

ومهما يكن الامر فانا لا نستطيع ، اليوم ، أن نحلل تعليلا كافيا  
قضية لغوية كهذه مرتبطة ارتباطا وثيقا بنشأة اللغة ولا يخفى أن نشأة اللغة  
ترتبط بنشأة الانسان نفسه ، وهي قضية لا تزال تحير عقول الفلاسفة  
والفكرين ، وقد أخرجها علم اللغة الحديث من حقل اختصاصه .

\*\*\*\*\*

## ثانياً ، دلالات أبنية الفعل الثلاثي المزيد

قبل التحدث عن دلالات أبنية الفعل الثلاثي المزيد ، أرى من المناسب أن اتحدث بشيء من التفصيل عن الأحرف والمقاطع التي تزداد على الفعل الثلاثي المجرد (فعل) لتكسبه في معظم الاحايين معاني لم تكن لتوجد لولا هذه الأحرف أو المقاطع .

فالألف في (فاعل) و (تفاعل) قد حدثت " بحد حركة الفاء " كما يرى جرجي زيدان<sup>(١)</sup> ، وربما كان القصد من ذلك في الأساس نوعاً من المبالغة " لتوهم ذهني كما هو الحال في تضعيف عين "فعل" (٢).

وجدير بالذكر ان علم اللغة الحديث يعتبر الالف في مثل (فاعل) و (تفاعل) مورفيماً<sup>(٣)</sup> ( Morpheme ) يدل على المشاركة . وهذه الالف نفسها

(١) الفلسفة اللغوية ص ٨٩ .

(٢) نفسه .

(٣) المورفيم هو : " أصغر وحدة صوتية لها معنى ، أو أهمية صرفية " . أو هو : " أى شكل ، سواء أكان حراً أم مقيداً ، لا يمكن تقسيمه الى أجزاء أصغر منه " . فالياء المشددة في : مصري ، مورفيم ؛ والألف في : قاتل ، مورفيم ؛ و / ان - / في :

انكسر ، مورفيم . راجع : H.A. Gleason, An Introduction to Descriptive Linguistics, PP. 52-53 .

والسمران ، منحنيود - علم اللغة ص ٢٥٠ .



تعتبر أيضا فونيماً<sup>(١)</sup> كمياً ( Chroneme )<sup>(٢)</sup>.

وأما الألف في ( أفعل ) التي تكسب الفعل اللازم معنى التعدية فيبدو أنه من الصعب تتبعها بدون تكلف<sup>(٣)</sup>.

ومعنى / ات - /<sup>(٤)</sup> الموجودة في ( افتعل ) ، كما يرى أنيس فريجة ، النفس<sup>(٥)</sup> . ويرى بعض الباحثين أن أصل ( افتعل ) هو ( اتفعل ) ، وذلك

(١) الفونيم ( Phoneme ) هو أصغر وحدة صوتية ، وهو في رأي دانيال

جونز ( Daniel Jones ) عائلة من الأصوات التي يعتبر كل

منها عضواً من أعضاء العائلة ، والتي يعتبر أحد أعضائها عضواً رئيسياً ،

ويكون ثمة اختلاف بين أصواتها في المخرج ، كحرف النون مثلاً . وتكون

العلاقة بين الأعضاء المختلفة في الفونيم الواحد ،

أ - عضوية ، أي ذات علاقة بالمخرج .

أو ب - صوتية ، أي ذات علاقة بالصفة .

ويقصد بالفونيم في أحد معانيه ما يقصد بالحرف .

راجع مناهج البحث في اللغة ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٢) الكرونيم هو الفونيم الذي تتخذ مدة استمراره وسيلة للتمييز بين المعاني

كألف فاعل بالقياس إلى فتحة الفاء في فَعَلَ . راجع علم اللغة ص ٢١٧ .

(٣) انظر الفلسفة اللغوية ص ٨٩ .

(٤) تشير هذه العلامة ، / الى أن ما وضع داخلها هو مورفيم ، وتشير

العلامة ؛ / الى أن ما وضع داخلها هو نوع محين من المورفيمات -

هو سابقة ( Prefix ) .

(٥) راجع مقال فريجة ، " الاشتقاق عملية خلق في اللغة " في مجلة " آفاق " العدد

الثالث سنة ١٩٥٩ ، ص ٣١ .

للاسباب التالية (١) :

١- وجود هذا الوزن في بعض اللغات السامية كالعبرية والآرامية ، يسبق التاء للفاء على النحو التالي : ( اَتَقَلَّ ) . فالفعل العبري الذي يقابل الفعل ( افتقد ) العربي ، على سبيل المثال ، هو ( hitpaqad ) .

٢- وقوع ( أحرف الزيادة ) في جميع الأفعال المزيدة (٢) قبل فاء الفعل ، كما في : أفعل ، وانفعل ، واستفعل . الخ . وهذا يشير إلى أن " حرف الزيادة " كان يقع قبل فاء الفعل في وزن " افتعل " كذلك .

٣- كون المماثلة ( Assimilation ) بين الأصوات الصحيحة في اللغة العربية ، بشكل عام ، مماثلة خلفية ( Regressive Assimilation ) (٣) أي أن الصوت الخلفي هو الذي يتغير مماثلة للصوت الذي يليه ، كما في " جَنَّبَ " التي تصير " جَمَّسَ " (٤) وهكذا لو كانت " افتعل " هي الأصل لأصاب التغير الصوت الخلفي ، أي فاء الفعل في مثل " ازدهر " و " ادعى " ، ولكانت بالتالي " استمر " و " اتعى " ، " ازهر " ← " استمر " ( تصح الزاى صوتا مهموسا ، أي سينسا ، مماثلة للتاء ) .

(١) عبده ، داود - أبحاث في اللغة العربية ص ١٣٦ - ١٣٩ .

(٢) من الخطأ أن نقول : في جميع الأفعال المزيدة ، والصحيح أن نقول : في معظم الأفعال المزيدة ، ولذلك تبدو هذه العجوة واهية .

(٣) راجع : Abercrombie , David, Elements of General phonetics, P. 134 .

(٤) انقلبت النون إلى ميم لتماثل الباء الشفوية التي تليها .

"ادتنى" ← "اتنى" (تصح الدال صوتا مهموسا ، أى تاء ، مماثلة للتاء التي تليها) .

ولكن هذا لم يحدث<sup>(١)</sup> . . . . مما يدل على أن أصل مثل هاتين الكلمتين ليس على وزن "افتعل" . ووجود مثل "ازدهر" و "ادعى" و "اصطبر"<sup>(٢)</sup> الخ . على الشكل الذى هي عليه لا يمكن تفسيره إلا بأن العائلة تمت حين كانت هذه الكلمات وأمثالها على وزن "اتفعل" :

"اتزهر" ← "اذهر"

"اتصبر" ← "اطصبر"

ثم حدث قلب مكاني في وزن "اتفعل" فاصبح "افتعل" :

"اذهر" ← "ازدهر"

"اطصبر" ← "اصطبر" .

أضف الى ذلك كله : أن المصريين لا يزالون حتى اليوم يقولون ، في لهجتهم المحكية ، اترفت ، واتجمع (اجتمع) .

ويعلل أنيس فريحة صيرورة وزن ( اُتفعل ) : ( اُفتعل ) بقوله<sup>(٣)</sup> :

"وزن افتعل من الجذور التي تبدأ بالسين أو بالشين ، تسمح وتشمل . في اللغات السامية نفور من التاء تسبق السين أو الشين ، فيقال ( للسهولة ) استمع واشتمل ، حتى في العبرية والسريانية حيث يجب ان يكونا تسمح وتشمل . وفي اللغة

(١) لاحظ ان الدال في مثل "كدت" تتغير الى تاء لا العكس ، فتلفظ "كت" .

(٢) حيث تغيرت التاء لتعادل الصاد فصارت مثلها مخمة . ولو تغيرت الصاد لتعادل التاء لصار الفعل "استبر" .

(٣) مجلة "آفاق" العدد الثالث سنة ١٩٥٩ ، ص ٣١ .

مبدأ آخر يحمل عمله الفعّال وهو القياس . فانه عندما يصحّ عند الجماعة اللغوية وزن استمع واشتمل وزناً شائعاً مألوفاً يسدل عندها القياس عليه فيقال احتمد واقتتل .

أما المقطع / اسست - / في استفعل فيرى جرجي زيدان انه بقية فعل فقد في العربية ولكنه لم يفقد في السريانية (وهي لغة سامية) ، وهذا الفعل هو ( سطا ) الذي يعني مالّ والذي قلبت فيه التاء طاء . فاستقتل معناها اذن : مال الى القتل أو احبه<sup>(١)</sup> ويرى أنيس فريخسة أن أصل الفعل استقدم ( وهو على وزن استفعل ) : ات + س + قدم ويعنى سبب القدوم لنفسه<sup>(٢)</sup> ويرى أيضا ان وزن استفعل منحوت من ثلاثة عناصر<sup>(٣)</sup> :

- ١- حرف السين ويفيد التعدية . وقد يكون أصلا كلمة مستقلة أو ضميرا .
- ٢- ات ويفيد الذات . وقد تكون أصلا كلمة مستقلة أو ضميرا .
- ٣- الجذر الأصيل .

فكلمة استحضر ، في رأي فريخة ، يجب أن تكون قد مرّت في طورين<sup>(٤)</sup> : أولا ، سَحْضَرَ أى سبب الحضور (وهي على وزن سَفَعَلَ) وهذا السوزن شائع في العربية الجنوبية ويقابله وزن أَفَعَلَ في العربية الشمالية ، كما يقابله وزن سَفَعَلَ في الآرامية كما هي الحال في بقاياها في اللهجات العربية

(١) الفلسفة اللغوية ص ٩٠ .

(٢) مجلة "آفاق" العدد الثالث سنة ١٩٥٩ ص ٢٣ .

(٣) نفسه ص ٢٧ .

(٤) نفسه .

المحكّية حيث نقول شلّب وشنّفخ وشقلب " . ثانياً ، أضيف الى محضّر  
" ات " في أوله ليفيد الذات والنفس ، " فقالوا اتّسخّضَ أى لنفسه سبّب  
الحضور " . وثمة مبدأ لخوي عام في اللغات السامية وهو أن التاء لا تسبق  
السين ولذلك يقال استحضّر لا اتسخّض<sup>(١)</sup>.

وفي رأيي أننا لا نستطيع ، اليوم ، أن ننفي أو نوكدّ صحة الآراء  
المختلفة التي قيلت عن معنى / استست - / ، فهي على طرافتها  
لا تفسر لنا سبب زيادة / استست - / على بعض الأفعال دون أن يكون  
لها أى معنى ، كما في (استمرّ) و (استقرّ) . ناهيك عن أن / است - /  
لا تعني دائماً مال أو سبّب كما يذكر فريضة وزيدان .

وأما المقطع / ان - / في صيغة ( انفعّل ) فقد يكون بقية نفس التي  
هي بمعنى ( ات ) <sup>(٢)</sup> . ويرجع فريضة أن أصل صيغة ( انفعّل ) كان يتكون  
من : أنا + فعل ( الجذر ) <sup>(٣)</sup>.

ومهما يكن الأمر فإن لصيغ الفعل الثلاثي المزيد ، معاني لم تكن  
لتوجد ، في معظم الأحياء ، لولا وجود بعض الأحراف المزيدة فيها . وسأذكر  
في ما يلي المعاني المختلفة لأوزان الفعل الثلاثي المزيد المشهورة وهي  
على التوالي : فَعَّلَ ، فاعَّلَ ، أَفْعَلَ ، تَفَعَّلَ ، تَفَاعَلَ ، انْفَعَلَ ، انْفَعَلَّ ،  
افْعَلَّ ، اسْتَفْعَلَ ، انْفَعَلَ .

\*\*\*\*\*

---

(١) نفسه .

(٢) الفلسفة اللغوية ص ٩٠ .

(٣) مجلة " آفاق " العدد الثالث سنة ١٩٥٩ ، ص ٣١ .

## فَعَّلُ (١)

- ١- التثكير (٢) غالباً نحو : غلّق الأبواب ، وقطّع الدبال . ويكون فسيحي المتعدي نحو كسّر ، وقد يكون في اللازم نحو طوّف وجوّل .
- ٢- معنى أفعل (٣) نحو : خبر ( أى أخبر ) .
- ٣- معنى مضاد لمعنى أفعل (٤) نحو : مرّضته ( أى قمت عليه في مرضه ) ، وأمراضته ( أى جعلته مريضاً ) .
- ٤- التعدية (٥) نحو : فرّحته .
- ٥- معنى صار ذا أصله (٦) نحو : ورقّ ( أى صار ذا ورق ) .
- ٦- معنى عمل شيء في الوقت المشتق هو منه (٧) نحو : هجر ( أى سارني الهاجرة ، وهي شدة الحر ) .
- ٧- السلب (٨) نحو : جلدت البعير ( أى أزلت جلده ) .
- ٨- الدعاء (٩) نحو : سقيته ( أى قلت له سقاك الله ) .

- (١) يقابل هذا الوزن وزنُ فَعَّلَ (على لفظ الشرقيين) في اللغة السريانية ، ووزن فَعَّلَ في اللغة العبرانية .  
وتشير العلامة ( < ) إلى الإمالة .
- راجع في ذلك كله ضومط ، جبر - الخواطر في اللغة ص ١١ ، ٢٩ .
- (٢) الكتاب ج ٢ ص ٢٣٧ - ٢٣٨ ، والخصائص لابن جني ج ١ ص ٢٣١ ، ومجموعة الشافية ج ١ ص ٤٧ .
- (٣) الكتاب ج ٢ ص ٢٣٦ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ص ٣٥٤ .
- (٤) الكتاب ج ٢ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .
- (٥) مجموعة الشافية ج ١ ص ٤٧ .
- (٦) شرح شافية ابن الحاجب ج ١ ص ٩٥ .
- (٧) نفسه .
- (٨) مجموعة الشافية ج ١ ص ٤٧ .
- (٩) الكتاب ج ٢ ص ٢٣٥ .

- ٩- التوجه<sup>(١)</sup> نحو ، بقصر ( اي توجه نحو البصرة ) .
- ١٠- اختصار حكاية الشيء<sup>(٢)</sup> نحو ، آية ( أي قال يا أيها ) .
- ١١- معنى فَعَلَ<sup>(٣)</sup> نحو ، مَيَّز ( أي ماز ) .
- ١٢- معنى تَفَعَّلَ<sup>(٤)</sup> نحو ، فَكَّرَ ( أي تفكَّر ) .
- ١٣- معنى نسب<sup>(٥)</sup> نحو ، شَجَّعَ وظَلَمَ ( أي نسب الى الشجاعة والظلم ) .
- ١٤- معنى مخالف لمعنى فَعَلَ<sup>(٦)</sup> نحو ، نَمَيْتَ الحديث ( أي نقلته : على جهة الانسداد ) ونميته ( أي نقلته على جهة الاصلاح ) .

\*\*\*\*\*

- 
- (١) مجمع الهمام ج ٢ ص ١٦١ .
  - (٢) نفسه .
  - (٣) نفسه .
  - (٤) نفسه .
  - (٥) ابن فارس ، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب فني كلامها ص ٢٢٢ .
  - (٦) أدب الكاتب ص ٣٥٥ .

١٠٠٠ / ١٠٠٠ س.

فَاعِلٌ (١)

- ١- المشاركة بين اثنين فطاعسدا في فعل (٢) نحو : ضارب وقاتل وشارك .
- ٢- معنى فَعَّلَ (٣) نحو : ضاعفت الشيء ( أى ضعفته ) .
- ٣- معنى فعل (٤) نحو : سافرت وراعدت زيدا ( أى وعدته ) .
- ٤- معنى أفعل (٥) نحو : باعدت الشيء ( أى أبعدته ) .

\*\*\*\*\*

- 
- (١) يقابل هذا الوزنَ وزنَ فاعلٍ ( على لفظ الغربيين ) في اللغة السريانية .  
راجع الخواطر في اللغة ص ٢٩ .
  - (٢) الكتاب ج ٢ ص ٢٣٨ - ٢٣٩ ، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٢٢ ،  
والخصائص ج ١ ص ٢٣١ ، والمنصف لابن جني ج ١ ص ٩٢ ومجموعة  
الشافعية ج ١ ص ٤٧ ، وجمع الهوامع ج ٢ ص ١٦١ .
  - (٣) أدب الكاتب ص ٣٥٨ ، ومجموعة الشافعية ج ١ ص ٤٨ ، وشذا  
العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي ص ٤٣ .
  - (٤) الصاحبي في فقه اللغة ص ٢٢٢ ، والمنصف ج ١ ص ٩٢ ، ومجموعة  
الشافعية ج ١ ص ٤٨ ، وجمع الهوامع ج ٢ ص ١٦١ ، وشذا العرف ص ٤٣ .
  - (٥) جمع الهوامع ج ٢ ص ١٦١ .



## أفعل<sup>(١)</sup>

- ١- التعدية<sup>(٢)</sup> (وهو الغالب) نحو : أدخل وأجلس وأخرج .
- ٢- الصيرورة<sup>(٣)</sup> نحو : أفدّ البعير ( أي صار ذا غدة ) .
- ٣- التصريح<sup>(٤)</sup> نحو : أقتل فلاناً ( أي عرضة للقتل ) ، وأبعثه ( أي عرضته للبيع ) .
- ٤- الدعاء<sup>(٥)</sup> نحو : أسقيته ( أي دعوت له بالسقيا ) .
- ٥- وجود الشيء على صفة<sup>(٦)</sup> نحو : أبخلته ( أي وجدته بخيلاً ) .
- ٦- السلب<sup>(٧)</sup> نحو : أشكيت ( أي أزلت شكايته ) .
- ٧- معنى فَعَلَ<sup>(٨)</sup> نحو : أشغله ( أي شغَلَه ) .

- (١) يقابل هذا الوزن وزن أفعل في اللغة السريانية ، ووزن هُفْعِل في اللغة العبرانية . راجع الخواطر في اللغة ص ٢٩ .
- (٢) الكتاب ج ٢ ص ٢٣٣ ، والخصائص ج ١ ص ٢٣١ ، ومجموعة الشافية ج ١ ص ٤٥ ، وفتح الهمام ج ٢ ص ١٦١ .
- (٣) مجموعة الشافية ج ١ ص ٤٦ ، وفتح الهمام ج ٢ ص ١٦١ .
- (٤) الكتاب ج ٢ ص ٢٣٥ ، ومجموعة الشافية ج ١ ص ٤٦ ، وفتح الهمام ج ٢ ص ١٦١ .
- (٥) شرح الشافية ج ١ ص ٩١ .
- (٦) مجموعة الشافية ج ١ ص ٤٦ ، وفتح الهمام ج ٢ ص ١٦١ .
- (٧) نفسه .
- (٨) الكتاب ج ٢ ص ٢٣٦ ، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٢٢ ، ومجموعة الشافية ج ١ ص ٤٦ ، وشرح الشافية ج ١ ص ٨٣ .

- ٨- التَّكْبِيرُ<sup>(١)</sup> نحو : أغلقت الأبواب ( أي غلقت ) .  
٩- الدخول في الزمان<sup>(٢)</sup> نحو : أُنْجِرَ ( أي دخل في الفجر ) ، وأصبح  
( أي دخل في الصباح ) .  
١٠- معنى مضاد لمعنى فعل<sup>(٣)</sup> نحو : أترب ( أي استغنى ) ، وتَرَبَّأَ  
( أي افتقر ) .  
١١- البلوغ<sup>(٤)</sup> نحو : أحمَد الزرعُ ( أي بلغ وقت حصاده ) وأقطسَفَ  
الزرعُ ( أي حان وقت قطافه ) .

ومن الجدير بالذكر ان مجمع اللغة العربية كان قد أصدر القرار  
التالي : " يرى المجمع ان تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة قياسية"<sup>(٥)</sup>

\*\*\*\*\*

- 
- (١) الكتاب ج ٢ ص ٢٢٧ .  
(٢) نفسه .  
(٣) الكتاب ج ٢ ص ٢٣٦ ، والمصاحبي في فقه اللغة ص ٢٢٢ .  
(٤) الخصائص ج ١ ص ٢٣١ .  
(٥) انظر مجلة مجمع اللغة العربية الملكي عدد اكتوبر سنة ١٩٣٤ ، ص ٣٧ .

## تفصيل

- ١- التكلف<sup>(١)</sup> نحو : تشجج ( اذا تكلف الشجاعة وكان غير مطبوع عليها ) ،  
وتصبر ( أي تكلف الصبر ) .
- ٢- الاتخاذ<sup>(٢)</sup> نحو : تؤسد التراب ( أي اتخذه وسادة ) .
- ٣- التجنب<sup>(٣)</sup> نحو : تخرج ( أي تجنب الحرج ) وتأثم ( أي تجنب  
الاثم ) .
- ٤- معنى فعل<sup>(٤)</sup> نحو : تبين ( أي بان ) .
- ٥- الطلب<sup>(٥)</sup> نحو : تتجزئه ( أي طلبت نجاهه = حضوره والوفاء به ) ،  
وتؤسم الرجل ( أي طلب نبات الوسمي )<sup>(٦)</sup> .
- ٦- الصيرورة<sup>(٧)</sup> نحو : تجبن اللبن ( أي صار جبنا ) .
- ٧- معنى تفاعل<sup>(٨)</sup> نحو : تعطى ( أي تعاطى ) .
- ٨- التكوين بمثلة<sup>(٩)</sup> نحو : تغتم ، وتجرع الماء ( أي شربه جرعة بعد أخرى ) .
- ٩- مطاوعة فعمل<sup>(١٠)</sup> نحو : كسرتة فتكسر .

\*\*\*\*\*

- (١) الصاحبي في فقه اللغة ص ٢٢٣ ، وشرح الشافية ج ١ ص ١٠٤ ، وجمع  
الموامع ج ٢ ص ١٦٢ ، وشذا العرف ص ٤٥ .
- (٢) جمع الموامع ج ٢ ص ١٦٢ ، وشذا العرف ص ٤٥ .
- (٣) شرح الشافية ج ١ ص ١٠٤ ، وجمع الموامع ج ٢ ص ١٦٢ ، وشذا العرف ص ٤٥ .
- (٤) جمع الموامع ج ٢ ص ١٦٢ .
- (٥) أساس البلاغة ( وسم ) ، وشرح الشافية ج ١ ص ١٠٦ .
- (٦) الوسمي ، أول مطر الربيع .
- (٧) جمع الموامع ج ٢ ص ١٦٢ .
- (٨) الصاحبي في فقه اللغة ص ٢٢٣ .
- (٩) شرح الشافية ج ١ ص ١٠٤ ، وجمع الموامع ج ٢ ص ١٦٢ ، وشذا العرف ص ٤٥ .
- (١٠) جمع الموامع ج ٢ ص ١٦٢ ، وشذا العرف ص ٤٥ ، والمطاوعة هي قبول تأييسر  
الآخرين .

تفاعـل

- ١- المشاركة<sup>(١)</sup> نحو : تضارب زيد وعمرو .
- ٢- مطاوعة فاعل<sup>(٢)</sup> نحو : باعدته فتباعده .
- ٣- التظاهر بالفعل دون حقيقته<sup>(٣)</sup> نحو : تخافل ( أي اظـمـر غفلة وليس بخافل ) ، وتجاامل ، وتظارش ، وتناوم .
- ٤- معنى فعل<sup>(٤)</sup> نحو : توانس ( أي ونس ) .

\*\*\*\*\*

- 
- (١) الصاحبى في فقه اللغة ص ٢٢٢ ، ومعجم اللوامع ج ٢ ص ١٦٢ .
  - (٢) معجم اللوامع ج ٢ ص ١٦٢ .
  - (٣) الصاحبى في فقه اللغة ص ٢٢٢ ، ومعجم اللوامع ج ٢ ص ١٦٢ .
  - (٤) معجم اللوامع ج ٢ ص ١٦٢ .

### انفعل

لهذا الوزن معنى واحد وهو : المطاوعة<sup>(١)</sup> نحو كسرت فأنكسر<sup>(٢)</sup> ،  
وشويته فأنشوى . ولا يكون هذا البناء الا في الافعال العلاجية نحو :  
قطعت فأنقطع<sup>(٣)</sup> . وشذ نحو فحمت فأنفحم وأدخلته فاندخل<sup>(٤)</sup> .

وجدير بالملاحظة أنه قد جاءت أفعال على صيغة ( انفعل ) دون  
ان تدل على المطاوعة ، نحو : انشوى اى سقط من علو الى أسفل ،  
وانحلّم اى حلّم في نومه ، وانعرج القوم عن الطريق اى مالوا عنه .  
وقد وردت أفعال على وزن ( انفعل ) لتدل على فعل ما لم يُسم فاعله ،  
نحو : اندلى الرطب اى جنى وانكسر اى كسر<sup>(٥)</sup> .

\*\*\*\*\*

(١) الصاحبي في فقه اللغة ص ٢٢٣ ، والمنصف ج ١ ص ٧١ ، وشذا  
العرف ص ٤٤ .

(٢) يقول مصطفى جواد : " لا أثر للمطاوعة في الأبنية التي قالوا  
بأنها تبيد هذه الفائدة وذلك لعدم وجود هذه الاستعمالات  
في فصيح العربية ، فلم يؤثر عن العرب انهم قالوا : " كسرت  
العود فأنكسر " . انظر السامرائي ، ابراهيم - الفعل زمانه  
وأبنيته ص ١٠١ .

(٣) شذا العرف ص ٤٤ .

(٤) جمع الهوامع ج ٢ ص ١٦٢ .

(٥) يقول سيبويه : " معنى كسر وانكسر واحد " . راجع الكتاب ج ٢ ص ٢٤٤ ومن  
الجدير بالذكر ان وزن نَفْعَال الصبري الذي يقابل وزن انفعل الصربي  
يجي بمعنى المجهول نحو نكتاب اى كُتب ، وللمطاوعة نحو نخب اى  
اختبأ ، وللمشاركة نحو نلحاح اى تلاحم . راجع الخواطر في اللغة ص ٥٠ .

افتتح

- ١- الاتخاذ<sup>(١)</sup> نحو : اشتوى (أي اتخذ شواء) ، واختتم (أي اتخذ خاتماً) .
- ٢- معنى تفاعل<sup>(٢)</sup> نحو : اختصموا (أي تخاصموا) .
- ٣- معنى فَعَّلَ<sup>(٣)</sup> نحو : افتقر (أي فقر)<sup>(٤)</sup> ، وركب الذنب أى ارتكبه ، وأقترأ (أى قرأ) ، واقتدر (أى قدر) .
- ٤- المطاوعة<sup>(٥)</sup> نحو : شويته فاشتوى ، وجممته فاجتمع ، وأشعلت النار فاشتعلت .
- ٥- التصرف<sup>(٦)</sup> نحو : اعتمل (أى تسبب في العمل) .
- ٦- التخير<sup>(٧)</sup> نحو : انتخب وانتقى .
- ٧- معنى تفَعَّلَ<sup>(٨)</sup> نحو : ابتسم (أى تبسم) .
- ٨- معنى استفعل<sup>(٩)</sup> نحو : اعتصم (أى استعصم) .
- ٩- الاغناء عن فعل<sup>(١٠)</sup> نحو : التحى الرجل .

\*\*\*\*\*

- (١) الكتاب ج ٢ ص ٢٤١ ، وأدب الكاتب ص ٣٦١ ، ومجموعة الشافية ج ١ ص ٥٠ ، وشرح الشافية ج ١ ص ١٠٨ ، وجمع الموامع ج ٢ ص ١٦٢ .
- (٢) مجموعة الشافية ج ١ ص ٥٠ ، وجمع الموامع ج ٢ ص ١٦٢ .
- (٣) الكتاب ج ٢ ص ٢٤١ ، والمصاحبي في فقه اللغة ص ٢٢٣ ، والمنصف ج ١ ص ٧٥ ، ولسان العرب (ركب) ، وجمع الموامع ج ٢ ص ١٦٢ .
- (٤) يقول سيبويه : "لم نسمعهم قالوا فقر كما لم يقولوا في الشديد شدد" .
- (٥) المنصف ج ١ ص ٧٥ ، ومجموعة الشافية ج ١ ص ٥٠ ، وجمع الموامع ج ٢ ص ١٦٢ .
- (٦) الكتاب ج ٢ ص ٢٤١ ، وجمع الموامع ج ٢ ص ١٦٢ .
- (٧) جمع الموامع ج ٢ ص ١٦٢ .
- (٨) نفسه .
- (٩) نفسه .
- (١٠) نفسه .

## افعلل

يأتي هذا الوزن في الأغلب لمعنى واحد وهو : المبالغة<sup>(١)</sup> ، نحو  
احمرَّ أي قويت حمرة ، واعورَّ أي قوي عوره .

وقد يجيء وزن ( افعلل ) مرتجلاً نحو : اقتلر النبات إذا أخذ  
يجف<sup>(٢)</sup> .

يقول سيبويه<sup>(٣)</sup> : " ليس شيء يقال فيه " افعللت " الا يقال فيه  
" افعللت " ولا شيء يقال فيه " افعللت " الا يقال فيه " افعللت " الا أنه  
قد تنقل إحدى اللغتين في الشيء ، وتكثر في الأخرى ، الا ان طرح الألف  
من «اخضرَّ» و «احمرَّ» واصفرَّ و ابيضَّ ، واسودَّ ، واكثرَّ ، وثابت الألف  
في «اشهبَّ» و ادھام<sup>(٤)</sup> ، واكمام<sup>(٥)</sup> ، اكثرَّ ، وقد قالوا : ارقد<sup>(٦)</sup>  
في العدو ، وارعى<sup>(٧)</sup> ، واقتوى إذا خدم ، وكله افعلل ، ولم اسمعهم  
قالوا في شيء من هذا " افعللت " .

\*\*\*\*\*

- (١) مجموعة الشافية ج ١ ص ٥٢ ، وشذا المعرف ص ٤٥ .
- (٢) انظر الكتاب ج ٢ ص ٢٤٢ .
- (٣) راجع المنصف ج ١ ص ٨٠ - ٨١ . وقارن ما يقوله ابن جني بما يقوله  
سيبويه ، يقول ابن جني : " اعلم ان " افعللت " انما هي مقصورة  
من " افعللت " لطلول الكلمة ، ومعناها كمعناها " . انظر المنصف  
ج ١ ص ٨٠ .
- (٤) ادھام الفرزدق : صار أدھم ( أسود ) .
- (٥) اكمام الفرس : صار كميئاً . والكميت من الخيل ( للمذكر والمؤنث ) ما كان  
لونه بين الأسود والأحمر .
- (٦) ارقد في العدو : أسرع .
- (٧) ارعى من الجهل : كف عنه .

استفعل

١- الطلب<sup>(١)</sup> غالباً نحو : استخبرت (أى طلبت إليه أن يخبرني) ، واستغفر (أى طلب الغفران) ، واستعلم (أى طلب العلم) ، واستفهم (أى طلب الفهم) .

٢- التنقل من حال إلى حال<sup>(٢)</sup> نحو : استنوق الجمل (أى صار ناقة) ، واستحجر الطين (أى صار حجرا) . واستسملت المرأة (أى صارت كالسحلاة)<sup>(٣)</sup> .

ومن الجدير بالذكر أن مجمع اللغة العربية كان قد أصدر القرار التالي : " يرى المجمع أن صيغة ( استفعل ) قياسية لافادة الطلب أو الصيرورة " <sup>(٤)</sup> .

٣- معنى فَعَلَ<sup>(٥)</sup> نحو : استقرّ (أى قرّ) .

---

(١) الخصائص ج ١ ص ٥٤٥ ، والمنصف ج ١ ص ٧٧ ، وشرح المفصل ج ١ ص ١٠ ، ومجموعة الشافية ج ١ ص ٥٢ ، وجمع الموامع ج ٢ ص ١٦٢ .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٢٤٠ ، والمنصف ج ١ ص ٧٨ ، والمخصص لابن سيده ج ١٤ ص ١٨١ ، ومجموعة الشافية ج ١ ص ٥٢ ، وجمع الموامع ج ٢ ص ١٦٢ .

(٣) السحلاة أو السحلاء أو السحلى : أنثى الغول أو الغول .

(٤) انظر مجلة مجمع اللغة العربية الملكي عدد أكتوبر سنة ١٩٣٤ ، ص ٣٧ .

(٥) الكتاب ج ٢ ص ٢٤٠ ، والمنصف ج ١ ص ٧٧ ، ومجموعة الشافية ج ١ ص ٥٢ ، وشرح الشافية ج ١ ص ١١٠ ، وجمع الموامع ج ٢ ص ١٦٢ .



- ٤- الاتخاذ<sup>(١)</sup> نحو : استعبد عبدا ، واستلأم ( اى لبس لائمة )<sup>(٢)</sup> .
- ٥- احابة الشيء على هيئة ما<sup>(٣)</sup> نحو : استكرسته ( اى اصبته كريما ) .
- ٦- الماوعة أفعل<sup>(٤)</sup> نحو : احكمه فاستحكم .
- ٧- الاغناء عن فعل<sup>(٥)</sup> نحو : استأثر .
- ٨- معنى أفعل<sup>(٦)</sup> نحو : استحصد الزرع ( اى أحصد )<sup>(٧)</sup> .
- ٩- التكلف<sup>(٨)</sup> نحو : استعظم ( اى تكلف العظمة ) .

\*\*\*\*\*

- 
- (١) الكتاب ج ٢ ص ٢٣٩ ، وشرح الشافية ج ١ ص ١١١ ، وجمع الهوامع ج ٢ ص ١٦٢ .
  - (٢) اللأمة : الدرع .
  - (٣) الكتاب ج ٢ ص ٢٣٩ ، والنصف ج ١ ص ٧٧ ، وجمع الهوامع ج ٢ ص ١٦٢ .
  - (٤) جمع الهوامع ج ٢ ص ١٦٢ .
  - (٥) نفسه .
  - (٦) نفسه .
  - (٧) أحصد الزرع : حان حصاده .
  - (٨) الكتاب ج ٢ ص ٢٤٠ ، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٢٣ .



ثالثا : دلالات أبنية الفعل الرباعي المجرد والمزيد

١- فعلل : لم يذكر النحاة واللفويون لهذا الوزن أى معنى معيّن ولكن من المشهور أن تأتي بعض الأفعال الرباعية المجردة اختصارا لجملّة على أساس النحت نحو : بسمل أى قال بسم الله ، وسبحل • أى قال سبحان الله ، وحمدل أى قال الحمد لله .

٢- تفعّلل : يأتي هذا الوزن للدلالة على مطاوعة وزن (فعلل) نحو : دحرجته فتدحرج<sup>(١)</sup>

وكان مجمع اللغة العربية قد أصدر القرار التالي بصدّد تفعّلل :  
"فعلل وما ألحق به قياس المطاوعة منه على تفعّلل ، نحو دحرجتــه فتدحرج ، وجلببته فتجلبب".<sup>(٢)</sup>

٣- افعلّلل : يأتي لمعنيين<sup>(٣)</sup> :

- أ- المبالغة نحو : اقمنّس ( مبالغة في قمّس )<sup>(٤)</sup>  
ب- مطاوعة فعلل المتعدي نحو : حرجمت الابل فاحرجمت .  
٤- افعلّل : تأتي هذه الصيغة للدلالة على المبالغة<sup>(٥)</sup> نحو : اشمعلّ في مشيه أي أسرع فيه .

\*\*\*\*\*

- 
- (١) انظر المنصف ج ١ ص ٩٣ .  
(٢) راجع مجلة مجمع اللغة العربية الملكي عدد أكتوبر سنة ١٩٣٤ ، ص ٣٧ .  
(٣) انظر عبد الحميد ، محمد محي الدين - دروس التصريف ص ٨٤ ، ٨٦ .  
(٤) قمّس : خرج صدره ودخل ظهره خلقة .  
(٥) دروس التصريف ص ٨٤ .

رابعاً : بعض المعاني المستدركة لابنية الأفعال

ثمة معان لبعض أوزان الأفعال المزيدة والمجردة لم يذكرها النحاة واللغويون في كتبهم ، ولكنني استطعت بعد التنقيب في معجم (لسان العرب) أن اعثر على بعض المعاني لهذه الأوزان لم أكن قد عثرت عليها خلال مطالعتي لكتب النحاة . وفي ما يلي هذه المعاني :

١- فَعَلَ :

- أ- الاتيان بالشيء نحو : سَطَرَ علينا (أي أتاننا بالاساطير) .
  - ب- الإقامة في المكان نحو : حَفَّشَ الرجل ( أي أقام ) .
  - في الحَفَشِ - والحَفَشُ : الصغير من بيوت الأعراب) .
  - ج- الحمل نحو : تَمَرَّتْ النخلة ( أي حملت التمر ) .
  - د- الاطعام نحو : تَمَّرَ القوم/ ( أي اطعمهم التمر ) .
  - هـ- التعلم نحو : عَرَّبه (أي علمه العربية) .
  - و- الدوام والاستمرار على الفعل نحو : قَصَّدَ الشاعر
- ( أي أطال، وواصل عمل القصائد ) .

٢- أَفْعَلَ :

- أ- الاطعام نحو : أَتَمَرَ القوم/ ( أي اطعمهم التمر ) .
- ب- المصيرورة<sup>(١)</sup> نحو : أَقَمَرَ ( أي صار قمراً ) ، وَأَثَمَنَ القوم ( أي صاروا ثمانية ) .
- ج- الاختفاء نحو : أَدْغَلَ ( أي غاب في الدَّغْل - والدَّغْلُ : الشجر الكثير الملتف ) .
- د- القول نحو : أَفْحَشَ عليه في المنطق (أي قال الفَحَش - والفحش :

---

(١) ورد في كتاب الأفعال لابن القلاع ج ٢ ص ٤٧٣ : أَفْلَسَ الرجل : صار ذا فلوس بعد الدراهم .

- القبیح من القول والفعل ( وأنعم (أي قال له نعم ) .
- د - الشراء نحو : أزرع (أي اشترى الزرافة ) .
- و - الالتصاق نحو : ادتبع الرجل (أي لصق بالدقماء - والدقماء : عامة الثراب ) .
- ز - الأخذ نحو : أجزأ منه جزأ (أي أخذه ) .
- ح - الشدّ نحو : أعصم الشيء (أي شده بالعصام - والعصام : الحبل)
- ط - القيام بالفصل بين زمن وآخر بينهما مفعلة نحو : أغب القوم (أي جاءهم يوما وتركهم يوما ) ، وأعرجه (أي جعله أعرج ) .
- ي - جعله كذا نحو : أغفله (أي جعله غافلا) .
- ك - التسدية نحو : أغفلته (أي سميته غافلا) .
- ٣ - تفعلل :
- أ - الأكل نحو : تخشبت الابل (أي اكلت الخشب) .
- ب - التعمّد نحو : تجوّع (أي تعمّد الجوع) .
- ج - التشبه : نحو : تنزّر الرجل (أي تشبّه بالنزاريّة - ونزار هو ابن معدّ بن عدنان ) .
- د - التحيّن نحو : تغفّله (أي تحيّن غفلته) .
- ٤ - تفاعل : السيرورة نحو : تحازبوا (أي صاروا أحزاباً) .
- ٥ - افتعل : استعمال الشيء أداة للقيام بالفعل نحو : اقتدر القوم (أي طلبخوا في قدر) .
- ٦ - استفعل : الرويّة نحو : استهللنا للال شهر كذا (أي رأيناه) .
- ٧ - فعلل : أ - الاتيان بالشيء نحو : برهن (أي جاء بالبرهان) .
- ب - الالباس نحو : برقع (أي ألبسه البرقع) (١)
- ٨ - تفعلل : معنى فعل نحو : تبرقع (أي لبس البرقع) .

\*\*\*\*\*

(١) البرقع : ما تستر به المرأة وجهها .

### الفصل الثالث

#### فكرة الفطرية في الأسماء الجارية مجرى الفصل

\*\*\*\*\*

في العربية أسماء تجرى مجرى الفعل فتتناهيه واياه في المفهوم والحمل  
وان كانت تخالفه في البنية والتصريف • وتشمل هذه الاسماء نوعين :

- ١- الأسماء المشتقة الحاملة •
- ٢- أسماء الأفعال الحاملة •

ولعل من المفيد أن نتناول هذين الموضوعين بالبحث لنرى ان مفهوم  
الفعل عندنا لا يقتصر على ما كان فعلا في الشكل وانما يتعداه الى ما عمل  
عمل الفعل دون ان يحظى بشكله •

#### أولا : الأسماء المشتقة الحاملة

أبرز هذه الأسماء اسم الفاعل واسم المفعول وأمثلة المبالغة والمفصلة  
المشبهة باسم الفاعل • ويضاف اليها اسم المصدر والمصدر الذي يعتبره الكوفيون  
مشتقا من الفعل المجرد •

وسأتحدث عن هذه الاسماء بشيء من الإيجاز ما عدا اسم الفاعل الذي  
سأخصه بحديث مفصل نسبيا وذلك لأنه "الأصل الأكثر الذي جرى مجرى  
الفعل من الأسماء" (١) ، ولان الكوفيين يسمونه الفعل الدائم "وهو يقابل عندكم  
الفعل الماضي والفعل المستقبل الشامل لفعلي المضارع والأمر في اصطلاح  
البصريين" (٢)

ولن اتعرض - أثناء حديثي عن الاسماء المشتقة الحاملة - لكيفية

---

(١) الكتاب ج ١ ص ٦٠ •

(٢) ضيف ، شرطي - المدارس النحوية ص ١٦٦ •

صياقتها ولا لما يطرأ على حروفها من ابدال ولا لتعريفاتها  
ذلك لان هذه الامور كلها تعرض لها النحاة بصورة مفصلة في كتبهم ،  
ولكنني سأركز اثناء حديثي عنها على أمرين :

- أ - عملها عمل الفعل .
- ب - حقيقتها بالقياس اليه .

المصدر : يعمل المصدر عمله فعله بشرطين (١) :

أ - اذا كان يحل محله فعل مع ( أن ) نحو :  
يمجبني ضربك زيدا فداً ، أى أن تضربه ، وعجبت من ضربك زيدا أمس ،  
أى ان ضربته .

ب - اذا كان يحل محله فعل مع ( ما ) نحو :  
يمجبني ضربك زيدا الآن ، أى ما تضربه .

ويحمل المصدر مضافا ومنونا ومقترنا بال (٢) . ولكن عمله مضافا اكثر من  
عمله منونا ومقترنا بال (٣) نحو : ( ولولا دفع الله الناس ) (٤) ، وعمله منونا  
أقرب من عمله مضافا ومقترنا بال (٥) نحو : ( أو اطعمهم في يوم ذي  
مسيحة يتيما ) (٦) ، وعمله مقترنا بال قليب

(١) انظر أوضح المسالك ج ٢ ص ٢٤١ .

(٢) نفسه .

(٣) نفسه .

(٤) الآية ٢٥١ من سورة البقرة .

(٥) أوضح المسالك ج ٢ ص ٢٤١ .

(٦) الآية ١٤ من سورة البلد . يعلق الفراء على نصب (يتيما) في الآية  
المذكورة آنفا بقوله : " نصبت (يتيما) بايقاع الاطعام عليه " . راجع

معاني القرآن ج ١ ص ٣١٨ - ٣١٩ .



ضعيف<sup>(١)</sup> ، نحو :

ضعيفُ النكايةُ أعداءه

يخالُ الفرارُ يراخي الأجلُ

ويحتسب سيبويه الألف واللام في كلمة ( النكاية ) " بمنزلة التثوين " <sup>(٢)</sup>

ومن الأمثلة التي يذكرها على أعمال المصدر <sup>(٣)</sup> :

... فندلا <sup>(٤)</sup> زريق <sup>(٥)</sup> المال / ندل / الثعالب

ويعلق على كلمة ( فندلا ) بقوله <sup>(٦)</sup> ، " كأنه قال اندل " .

وجدير بالذكر ان المصدر يكون غير متعد اذا كان فعله غير متعد ،

ويكون متعديا اذا كان فعله متعديا <sup>(٧)</sup> ، نحو : أعجبني قيام زيد ، وأعجبني

ضربُ زيد عمرا .

واذا كان الفعل يتعدى الى مفعولين تمضى مصدره الى مفعولين ،

واذا كان الفعل يتعدى بحرف جر كان المصدر كذلك <sup>(٨)</sup> ، نحو : أعجبني

اعطاء زيد عمرا درهما ، وأعجبني مرورك بزيد .

(١) انظر أوضح المسالك ج ٢ ص ٢٤١ .

(٢) الكتاب ج ١ ص ٩٩ .

(٣) نفسه ص ٥٩ .

(٤) الندل : الأخذ باليدين .

(٥) زريق : اسم قبيلة .

(٦) الكتاب ج ١ ص ٦٠ .

(٧) انظر شرح المفصل ج ٦ ص ٥٩ .

(٨) نفسه .

## اسم المصدر :

هو " ما ساوى المصدر في الدلالة على منفعته وخالفه بخلوه - لفظا وتقديرا دون عوض - من بعض ما في فعله " (١)  
كالوضوء والكلام ، في قولك : توفأ وضوءا وتكلم كلاما . ويقسم اسم المصدر الى ثلاثة أنواع (٢) :

- أ - علم كيسار وفجار (٣) .
- ب - ونى ميم مزيدة لغير مفاعلة كالعشرب والمحمدة .
- ج - وغير عذرين كعطاء .

ويعمل اسم المصدر عمل فعله اذا كان ميميا ( وهذا متفق عليه ) (٤)  
نحو :

أظلم وإن مصابكم رجلا  
أهدى السلام تحية ظلم

واذا كان غير ميمي وغير علم لم يعمل عند البصريين ، ويعمل عند الكوفيين  
والبخدايين (٥) نحو :

أفرا بعد رث الموت عني  
وبعد عطائك المائة الرثام (٦)

- 
- (١) منبج السالك ج ٢ ص ٣٣٥ .
  - (٢) نفسه ص ٣٣٦ .
  - (٣) فجار : اسم للفجور .
  - (٤) أوضح المسالك ج ٢ ص ٢٤٢ .
  - (٥) نفسه ص ٢٤٣ .
  - (٦) الرثام من الابل : هي التي تستام وترتج وترعى من غير ان يرد لها أحد ، وذلك فما يورثها سمنا .

ويذكر الأشموني أن أعمال اسم المصدر قليل<sup>(١)</sup> ، ويقول الصيرى إن  
"أعماله شاذة"<sup>(٢)</sup> .

اسم الفاعل : \_\_\_\_\_  
يشترط لأعماله عند البصريين اعتماده على مايلي<sup>(٣)</sup> :

- أ - مبتدا نحو : زيدٌ مُنطلقٌ غلامٌ .
- ب - موصوف نحو : هذا رجلٌ بارعٌ أدبٌ .
- ج - ذى حال نحو : جائي زيدٌ راجبٌ حصاناً .
- د - حرف استفهام نحو : أقيم أخواك ؟
- هـ - حرف نفي نحو : ما ذاهبٌ غلامك .

ويذكر ابن يحيى أن اسم الفاعل " إنما يعمل عمل الفعل المضارع  
لجريانه عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه "<sup>(٤)</sup> . ولا يخفى ما في هذا  
القول من اصطناع وتمحل .

وجدير بالملاحظة أن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل إذا أريد به  
زمن الحال أو الاستقبال<sup>(٥)</sup> ، نحو : هذا الضارب<sup>(٦)</sup> زيداً (الآن) ، وزيدٌ

(١) منتهج السالك ج ٢ ص ٣٣٦ .

(٢) نفسه .

(٣) شرح المفصل ج ٦ ص ٧٨ .

(٤) نفسه ص ٧٠ .

(٥) نفسه ص ٦٨ .

(٦) رأي الرماني ( - ٣٨٤ هـ ) أن اسم الفاعل المصروف بـ " لا يعمل إلا

ماضياً . وزعم بعض النحويين أن اسم الفاعل المصروف بـ " لا يعمل مطلقاً

" وإن المنصوب بعده منصوب باضمار فعل " . راجع شرح ابن عقيل ج ٢ ص ١١٠ .  
وثمة من يقول أن اسم الفاعل المصروف بـ " لا يعمل مطلقاً ( بمعنى الماضي أو  
غيره ) . راجع أوضح المسالك ج ٢ ص ٢٤٨ .

ضاربٌ غلامه عمراً غداً . وان أعماله اذا جمع أو ثنى كأعماله وهو مفرد (١) ،  
وان أعماله في التقديم نحو : هذا ضاربٌ زيداً ، وفي التأخير نحو : هو  
عمراً مكرماً ، وفي الاضمار نحو : هو ضاربٌ زيداً وعمراً (أى ويضربُ عمراً)  
" وبعضهم يقدره  $\text{تأى}$  الناصب  $\text{اسم فاعل منونا يكون الظاهر دليلاً$   
عليه " (٢) - أقول ان أعماله في جميع هذه الحالات كأعمال الفعل (٣)

ومن الخريب اننا لا نستطيع أن نوفق بين الرأيين التاليين من تعيين  
اسم الفاعل أو عدمه :

أ - الرأي الأول قول سيبويه (٤) : " اعلم ان الحرب يستخفسون ،  
فيحذفون النون والتنوين ولا يتخير من المعنى شيء " ، وينجر الفعل لكف  
التنوين من الاسم فصار عمله فيه الجر " وقوله (٥) كذلك ، " قال الخليل  
هو كائن أخيك على الاستخفاف والمعنى هو كائن أخاك " .

ب - الرأي الثاني يشمل قوله سيبويه (٦) " معنى الحديث في قولك هذا  
ضاربٌ زيداً ، هذا ضاربٌ زيداً " كما يشمل رواية عن الكسائي ( - ١٨٩ هـ )

(١) شرح المفصل ج ٦ ص ٧٤ .

(٢) نفسه ص ٦٩ .

(٣) نفسه ص ٦٨ - ٦٩ .

(٤) الكتاب ج ١ ص ٨٣ - ٨٤ .

(٥) نفسه ص ٨٤ .

(٦) نفسه ص ٨٧ .

تفيد ان اضافة اسم الفاعل تدل على مضي الحدث . يقول الكسائي<sup>(١)</sup> : "اجتمعت وأبو<sup>(٢)</sup> يوسف القاضي عند هارون الرشيد ، فجعل أبو يوسف يذم النحو ويقول : ما النحو ؟ فقلت وأردت أن اعلمه فضل النحو : ما تقول في رجل قال لرجل : أنا قاتل غلامك ، وقال له آخر : أنا قاتل غلامك ، أيهما كنت تأخذ به ؟ قال : آخذهما جميعا ، فقال له هارون أخطأت ، وكان له علم بالحريية ، فاستحيى وقال : كيف ذلك ؟ فقال : الذي يؤخذ بقتل الغلام هو الذي قال : أنا قاتل غلامك ، فاما الذي قال : أنا قاتل غلامك ، فلا اضافة فانه لا يؤخذ ، لانه مستقبل ، لم يكن بعد ، كما قال الله تعالى : " ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله " : فلو أن التنوين مستقبل ما جاز فيه غدا ، فكان أبو يوسف بعد ذلك يمدح الحريية والنحو .

يلاحظ مما سبق ان اسم الفاعل اذا اضيف دل على المضي ، وانه اذا نون دل على الاستقبال . ورائنا ان سيويه يقول إن حذف التنوين من اسم الفاعل هو للاستغفاف<sup>(٣)</sup> ، فكيف نوفق بين هذه الآراء المتضاربة ؟ وكيف نستطيع ان نحل هذا اللغز المحير ؟ هذه هي المسألة .

(١) الأشباه والنظائر ج ٣ ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٢) كذا .

(٣) ورد في شرح المفصل لابن يعيش ما يلي : " قد يحذف التنوين من اسم الفاعل تخفيفا . . . والمعنى معنى ثبات التنوين ولذلك لا يكون الا نكرة " ، نحو الآية : " كل نفس ذائقة الموت " . " التنوين هو الأصل والاضافة دخلت تخفيفا " . راجع ج ٦ من شرح المفصل ص ٦٨ . وقارن ما ورد فيه بما يقوله الفراء عن الآية : " كل نفس ذائقة الموت " ، " لو نونت في ( ذائقة ) ونصب ( الموت ) كان صوابا . واكرما تختار الحرف للتنوين والنصب في المستقبل . فاذا كان معناه ماضيا لم يكادوا يقولون الا بالاضافة " . راجع معاني القرآن ج ٢ ص ٢٠٢ . لاحظ الاختلاف بين الرايين الواردين هنا حول تنوين اسم الفاعل .

وتجدر الإشارة الى أن كلا من الكسائي وحشام بن محوية الضريس  
( - ٢٠٩ هـ ) يجيز اعمال اسم الفاعل في المفعول به اذا كان بمعنى الماضي ،  
بينما لا يجيز الفراء وجمهور البصريين ذلك . فيجوز عند الكسائي ومن تابعه :  
" زيدٌ معطٍ عمراً أمس درهماً " . (١)

وتجدر الإشارة أيضا الى أنه يجوز في اسم الفاعل الذي بمعنى الحال  
أو الاستقبال وجهان : (٢)

- الاول ( وهو الاجود ) ، أن ينون وينصب ما بعده " لانه  
ضارع الفعل المستقبل " ، نحو : هو ضاربٌ زيدا الساعة ، وهذا ضاربٌ  
زيدا غداً . . . قال زهير بن أبي سلمى :

بدا لي أنني لستُ مدركٌ ما مضى  
ولا سابقاً شيئاً اذا كان جائئياً

وقال آخر :

اني بههلك واصلٌ حبلٌ بي  
وبريشٌ نبلٌك رائشٌ نبلٌ بي

- والثاني ، أن تحذف التنوين وتخفّض وأنت تريد الحسمال  
والاستقبال ، نحو : هذا ضاربٌ زيدٌ غداً . . . . . خفضت لمعاينة التنوين  
الاضافة ولا يجوز النصب مع حذف التنوين الا في المعطوف باضمار فعل . . . . .  
وذلك قولك هذا ضاربٌ زيدٌ غداً وعمراً تقديره ويضربُ عمراً .

وفي رأيي أنه آن لنا حين نعيد كتابة نحونا بصورة جديدة ثلاثم العصر

(١) المدارس النحوية ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٢) الجمل ص ٩٦ ، ٩٨ - ٩٩ .

الذى نعيش فيه ، أن نبتعد ما استطعنا الى ذلك سبيلا عن ذكر الاختلاف بين النحاة ، وأن نأخذ بالقاعدة التي يتفق عليها معظم النحاة ويجيزها الاستعمال . فمثلا يجب علينا فيما يتعلق باسم الفاعل المضاف في مثل قولنا : هذا ضاربٌ زيدٌ ، أن نذكر بعد كلمة ( زيد ) لفظة تدل على الزمن الذى نريد التعبير عنه ، فإذا فعلنا ذلك نكون قد تخلصنا من الغموض الذى يعيق بزمان الحدث المقصود من قولنا :

هذا ضاربٌ زيدٌ ، أهو الماضى أم الحاضر أم المستقبل ؟

ونكون كذلك قد يسرنا قاعدة نحوية يختلف نحائنا القدامى حولها .

#### أمثلة المبالغة :

أمثلة المبالغة عديدة ولكن أشهرها التي تحمل عمل الفعل خمسة وهي <sup>(١)</sup> : فَعُولٌ ، وَفَعَّالٌ ، وَفَعَّالٌ ، وَفَعَّلٌ ، وَفَعَّلٌ . وليس أعمال هذه الأمثلة عمل الفعل سواء ، إذ أن أعمال فَعَّالٌ وفَعَّلٌ وفَعَّلٌ أكثر من أعمال فَعَّلٌ وفَعَّلٌ <sup>(٢)</sup> . وأعمال فَعَّلٌ أكثر من أعمال فَعَّلٌ <sup>(٣)</sup> . وتحمل صيغ المبالغة عمل الفعل بشروط أسم الفاعل <sup>(٤)</sup> ، وبما انني تحدثت عن اسم الفاعل وشروط عمله بالتفصيل فلن اذكر هنا شروط أعمال صيغ المبالغة وسأكتفي باعطاء أمثلة عن أعمالها :

(١) الكتاب ج ١ ص ٥٦ .

(٢) شرح ابن عقيل ج ٢ ص ١١١ .

(٣) نفسه .

(٤) أوضح المسالك ج ٢ ص ٢٥٠ ، وشرح ابن عقيل ج ٢ ص ١١١ .

١- فعول : قال أبو ذؤيب المذلي :<sup>(١)</sup>

تلى دينه واحتاج للشوق إنسا  
على الشوق أخوان العزاء هيوج

وقال شاعر آخر :<sup>(٢)</sup>

ضروبٌ بنصل السيف سوق سمانها  
إذا عديموا زاداً فانك عاقراً

٢- مفعال : هذا مضربٌ زيدا<sup>(٣)</sup>

٣- فاعل : قال القلاح بن حزن المنقري :<sup>(٤)</sup>

أخا الحرب لبئساً اليها جلالها  
وليس بولاج الخوالف أعقلا

(١) الكتاب ج ١ ص ٥٦ - ٥٧ . يصف الشاعر " امرأة بالحسن واستعارة

الرجال فيقول : لو نظر اليها راهب لقل دينه أي أفضه وتركه ، واحتاج شوقاً اليها . ثم قال : أنها لا فراط حسنها وجمالها تهيج أخوان العزاء على مثلها ، وتحملهم على الصبا واللمو .

(٢) الجمل ص ١٠٤ .

(٣) نفسه ص ١٠٥ .

(٤) الكتاب ج ١ ص ٥٧ . يصف الشاعر " رجلاً بالشجاعة والاعداد للحرب ،

فيقول : هو أخوها لملازمته لها ، معدلاً لثباتها ، لا يس لعدتها . وجعل

ما يلبسه لها من السلاح كالدرع ونحوها جللاً وهي جمع جُل على طريق المثل

والاستعارة . والولاج : الكبر والولي في البيوت المتردد فيها لضعف عمتها ، نفى ذلك عنه . والخوالف : جمع خالفة ، وهي عمود في مؤخر البيت ، ويقال :

هي شقة في أسفل مؤخر البيت . والأعقل : الذي تصطك ركبتاه عند المشي

خلقة أو ضعفاً .



٤- فعل : قال الشاعر (١) :

حذر<sup>هـ</sup> أموراً لا تضير<sup>هـ</sup> وآمن<sup>هـ</sup>  
ما ليس منجيه من الأقدار

٥- فاعل :

أ- هذا ضرب زيد<sup>(٢)</sup>  
ب- إن الله سمع<sup>هـ</sup> دعاء<sup>هـ</sup> من<sup>هـ</sup> دعاه<sup>(٣)</sup>

ويجوز في أعمال صيغ المبالغة ، التقديم والتأخير نحو : أمّا  
العسل فأننا شرّاب<sup>هـ</sup> (٤) .

وجدير بالذكر ان تثنية صيغ المبالغة وجمعها كمفرداتها في العمل  
والشروط (٥) .

اسم المفعول : يحمل اسم المفعول عمل الفعل كاسم الفاعل  
"لأنه مأخوذ من الفعل وهو جار عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه ٠٠٠٠  
فمفعول مثل يفعل ٠٠٠ والنوار في مفعول كالمدة التي تنشأ للاشباع لا اعتداد  
بها" (٦) ، نحو : زيد مضروب غلامه ومكرم جار<sup>هـ</sup> ومستخرج متاعه ومدخر<sup>هـ</sup> بيده  
الحجر<sup>هـ</sup> .

(١) الكتاب ج ١ ص ٥٨ ، والجمل ص ١٠٥ .

(٢) الجمل ص ١٠٥ .

(٣) شرح ابن عقيل ج ٢ ص ١١٤ .

(٤) الكتاب ج ١ ص ٥٧ .

(٥) أوضح المسالك ج ٢ ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٦) شرح المفصل ج ٦ ص ٨٠ .

ويحمل اسم المفعول عمل الفعل المجدول بالشروط نفسها التسمي  
لاسم الفاعل<sup>(١)</sup> ، نحو : زيد مخطى أبوه درهما ، الآن أو غداً ، والمخطى  
كفانا يكتفي .

ومثنى اسم المفعول ومجموعه في الاعمال كالمفرد<sup>(٢)</sup> ، نحو : هذان  
مضروبان ، ومررت برجلين مضروبين ، " ففي مضروب ضمير مستكن وهو ضمير  
الفاعل<sup>(٣)</sup> والالف والياء علامة التثنية " <sup>(٤)</sup> ، ونحو :  
هذان مضروب غلامهما .

<sup>(٥)</sup>

الصفة المشبهة باسم الفاعل ؛

سميت الصفة المشبهة بالصفة المشبهة

باسم الفاعل لأنها " شبيهت بالفاعل " فيما عملت فيه<sup>(٦)</sup> .

ولمحمول هذه الصفة ثلاث حالات<sup>(٧)</sup> :

أ- الرفع على الفاعلية ، والفارسي يقول : أر على الابدال من ضمير

مستتر في الصفة .

ب- الخفض بالاضافة .

(١) أوضح المسالك ج ٢ ص ٢٥٩ .

(٢) شرح المفصل ج ٦ ص ٨٠ .

(٣) كذا والصحيح ان الضمير المستكن هو ضمير نائب الفاعل .

(٤) شرح المفصل ج ٦ ص ٨١ .

(٥) تحريف الصفة المشبهة باسم الفاعل هو : " الصفة التي استحسن فيها أن

تضاف لما هو فاعل في المعنى ، كحسن الوجه ، ونقي الثغر ، وظاهر العرض " .

راجع أوضح المسالك ج ٢ ص ٢٦٨ .

(٦) الكتاب ج ١ ص ٩٩ .

(٧) انظر أوضح المسالك ج ٢ ص ٢٧١ .

جـ - النصب على التشبيه بالمفعول به اذا كان معرفة ، وعلى التمييز اذا كان نكرة .

وانما تثبت الصفة المشبهة أو جمعت ( مع اثبات النون ) فيجب نصب ما يأتي بعدها <sup>(١)</sup> ، نحو : هم الطيبون / الأخيار ، وعما الحسنان / الوجوه .

ومن شروط اعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل ما يلي <sup>(٢)</sup> :

أ - أن لا يتقدم منصوبها عليها فلا يقال : " زيدٌ الوجهُ حسنٌ " .

ب - أنها لا تعمل في أجني فلا يقال :

" زيدٌ حسنٌ عمراً " ، ولكنها تعمل في السببي فيقال : " زيدٌ حسنٌ وجهه " .

\*\*\*\*\*

يلاحظ مما سبق ان الأسماء المشتقة العاملة عمل الفعل تشاركه في العمل النحوي بشروط ، وأن بعضها كاسم الفاعل يشارك الفعل في ثلاثة أمور :

- أ - الدلالة على الحدث .
- ب - الدلالة على الزمن .
- ج - العمل النحوي ( بشروط ) .

فكلمة ( المرحوم ) مثلاً ، وهي اسم مفعول ، تعبر من غير شروط عن زمن معين وهو الماضي . كما تدل على معنى مستقل بنفسه ، ومع ذلك يحتبرها النحاة وخاصة البصريون اسماً .

(١) الكتاب ج ١ ص ١٠٣ .

(٢) شرح ابن عقيل ج ٢ ص ١٤٣ .

وكلمة (ظاهر) - وهي صفة مشبهة باسم الفاعل - تدل على معنى مستقل بنفسه ، وعلى زمن هو الزمن الحاضر الدائم<sup>(١)</sup> ، بالإضافة الى عملها كعمل الفعل بشروط اسم الفاعل .

وصيغ المبالغة تتضمن معنى حدوث حدث ما وتحمل عمل الفعل كما رأينا .

ويدل كل من المصدر واسمه على معنى مستقل بنفسه وعلى حدث كذلك .

ويدل اسم الفاعل على الحدث والزمن . وقد دفعتي تسمية الكوفيين له باسم (الفعل الدائم) ، ووجود هذا (الفعل) في لغة سامية قريبة الصلة بالعربية ، وهي الاكدية<sup>(٢)</sup> ، واستعمال اسم الفاعل في اللغة العبرية كفعل يدل على حدث مقترن بزمن الحال<sup>(٣)</sup> - دفعتي كل هذه الامور

التي لا اهتمام بمسألة اسم الفاعل دراسة مفصلة نسبيا لمعرفة حقيقة : اسم هو كما يسميه البصريون ؟ أم فعل كما يسميه الكوفيون ؟ أم أنه ليس بفعل ولا باسم ؟ وهل ينطبق عليه تعريف الفعل وعلاماته الشكلية ؟ أو ينطبق عليه تعريف الاسم وعلاماته الشكلية ؟

لم يعرف سيبويه الاسم ولكنه أعطى أمثلة للدلالة عليه وهي : رجل وفرس وحائط<sup>(٤)</sup> . وورد تعريف الاسم في أحد كتب الزجاجي كما يلي :

(١) أوضح المسالك ج ٢ ص ٢٦٩ .

(٢) انظر المخزومي ، مهدي - في النحو العربي ص ١١٩ .

(٣) انظر فريضة ، أنيس - المدخل الى اللغة العبرية ص ٦٩ .

(٤) الكتاب ج ١ ص ٢ .

"الاسم صوت موضوع دال باتفاق على معنى غير مقرون بزمان" (١) ، وكما  
يلي : "الاسم ما دل على معنى" (٢) . فإلّا تنطبق هذه التعريفات على  
صيغة اسم الفاعل ؟

في الواقع ان ثمة صيغا جاءت على زفة اسم الفاعل ينطبق عليها تعريف  
الاسم نحو : القاهرة ، والمتوكل ( اسم خليفة ) ، والحاجب ( ما فوق العين ) .  
فاذا قلت : القاهرة عاصمة الجمهورية العربية المتحدة ، وكان المتوكل خليفة ،  
وحاجب عيين صديقي رفيع - اذا قلت ذلك ، لم يخطر على بال أحد أن يقول :  
ان القاهرة والمتوكل والحاجب ( وهي على زفة اسم الفاعل ) أفعال ، والسبب في  
ذلك يعود الى انطباق تعريف الاسم عليها انطباقا كلياً ، فهي لا تدل على  
زمن ولا على حدث ولا تعمل عمل الأفعال في السياق الذي تكون فيه . فهي  
تدل على معنى غير مقرون بزمان ، أو تدل على معنى كما تدل "رجل وفرس  
وحائط" . أما حين أقول : أكتبُ الروائي قصة ؟ لا أستطيع أن اعتبر كلمة  
( كاتب ) في الجملة اسماً خالفاً كما اعتبرت الكلمات ( القاهرة ، والمتوكل ،  
والحاجب ) ، ان كلمة ( كاتب ) هنا تشير بحدث هو الكتابة وزمن هو  
الزمن العاخر أو المستقبل . لذلك كله لا ينطبق مفهوم الاسم على كلمة  
( كاتب ) في الجملة الآتفة الذكر . وإذا كان الأمر كذلك ، فهل نستطيع أن نعتبر  
كلمة ( كاتب ) - التي تروط - على انها اسم - فعلا ؟ لقد ذكر النحاة للاسم -  
الى جانب تعريفه - علامات شكلية يميز بواسطتها عن الفعل . فلننظر في  
هذه العلامات .

---

(١) الايضاح في علل النحو ص ٤٨ .

(٢) نفسه ص ٥٥ .

يقول السيوطي <sup>(١)</sup> : " تتبعنا جميع ما ذكره الناس من علامات الاسم فوجدناها فوق ثلاثين علامة " . ولكن ابن مالك يذكر علامات الاسم بقوله : <sup>(٢)</sup>

بالجرّ والتنوين والنسب ، وآل

ومسند - للاسم تمييزٌ حصصٌ

فهل يقبل اسم الفاعل هذه العلامات ؟ سبق أن ذكرت أن الكلمات ( القاهرة ، والمتوكل ، والحاجب ) ينطبق عليها تعريف الاسم انطباقا كلياً . وهي كذلك تنطبق عليها هذه العلامات انطباقاً كلياً . فنستطيع أن نقول : ذهبت إلى القاهرة ، ويا حاجب الأمير ، والمتوكل خليفة ، كما أننا نستطيع أن نقول : حامدٌ رجلٌ صالحٌ ، فيقبل الاسم التنوين أيضاً .

إذاً نستطيع أن نقول عن الكلمات : القاهرة ، والمتوكل ، والحاجب ، وحامد ، أنها أسماءٌ من حيث التعريف والعلامات الشكلية . ولكن هل نستطيع أن نقول الشيء نفسه عن كلمات مثل : راكب ، وكاتب ، وقارئ حين تستعمل في سياق خاص أي حين تعمل عمل الفعل ؟ أما من حيث التعريف فقد رأينا أن اسم الفاعل العامل عمل الفعل لا ينطبق عليه تعريف الاسم . وأما من حيث العلامات فسأحدث عن ذلك الآن وعن كل علامة من علامات الاسم على حدة لتتضح لنا الأمور أكثر :

١- الجر : إذا قلنا : ياله من راكبٍ حصاناً ، لم نستطع أن نقول إن كلمة ( راكب ) في الجملة اسم خالص لمجرد قبولها علامة من علامات الأسماء ، وذلك لأن هذه الكلمة :

(١) الاشباه والنظائر ج ٢ ص ٤ .

(٢) شرح ابن عقيل ج ١ ص ١٦ .

- أ- تشعر بحدث هو الركوب .  
ب- تدل على زمن يمينه سياق القول .

أضف الى ذلك ان بعض الاسماء مثل كيف واذا لا تقبل الجر .

- ٢- التنوين : اذا قلنا : زيد قارئ كتاباً ، لم نستطع ان نقول :  
إن كلمة (قارئ) في الجملة اسم لانها قبلت علامة من علامات الاسم  
الشكلية ، اذ ان هذا التنوين يدل على زمن الحال أو الاستقبال (المضارع) .  
كما يقول بعض النحاة (١)

- ٣- النداء : ثمة كلمات تدخل عليها أدوات النداء وهي ليست  
أسماء . يذكر ابن مالك ان ( يا ) الواردة في الآية : ( ألا يا اسجدوا ) (٢)  
هي للنداء (٣) - ومع ذلك فان " اسجدوا " ليست اسماً . أضف الى هذا أننا  
حين نقول : يا قارئاً كتاباً ، نجد ان كلمة ( قارئ ) التي قبلت النداء تقوم  
بوظيفة تختلف عن وظيفة الاسم المحض في مثل قولنا : ( يا هند ) . ففي  
قولنا ( يا قارئاً كتاباً ) دلالة على حدوث حدث هو القراءة ودلالة على زمن  
هو زمن الحال أو الاستقبال .

- ٤- أل ، ان ( أل ) الداخلة على الاسم هي ( أل ) التعريف ؛  
فحين نقول : الانسان ، نقصد انساناً بعينه . أما ( أل ) الداخلة على اسم  
الفاعل في مثل قولنا : جاء الضاربُ زيداً ، فهي ( أل ) الموصولة التي بمعنى  
الذي ، فمعنى جاء الضاربُ زيداً : جاء الذي ضربَ زيداً . أضف الى ذلك

(١) راجع ص ٦٠ من هذا البحث .

(٢) الآية ٢٥ من سورة النمل .

(٣) مخني اللبيب ج ١ ص ٤١٤ .

ان ( أ ل ) قد تدخل على الأفعال - وان كان ذلك قليلا - نحو :

أ - قول الفرزدق (١) :

ما أنت بالحكم الترضى حكومتـــــــــــــــــه

ولا الاصيل ولا ذي الرأي والجدل

ب - قول ذي الخرق الطموي (٢) :

فيستخرج (٣) اليربوع من نفاقـــــــــــــــــه (٤)

ومن جحره بالشيخة (٥) التي قص (٥)

ج - قول الشاعر (٧) :

(١) البخداوى ، عبد القادر بن عمر - خزنة الأدب ج ١ ص ٣٢ .

والفرزدق من شعراء الحرب الذين يفتق بدم في السربية . راجع

المزهر ج ٢ ص ٤٢٢ .

(٢) خزنة الأدب ج ١ ص ٣٥ .

(٣) الفاء للسببية ، ويستخرج منصوب بأن مضمرة وجوبا . راجع خزنة الأدب

ج ١ ص ٣٩ .

(٤) لليربوع جحران ، القاصعاء وهو الذي يدخل فيه ، والنفاق وهو الجحر

الذى يكتمه ويظلمر غيره . خزنة الأدب ج ١ ص ٤٠ .

(٥) ويروى بالشيخة وهي رملة بيضاء في بلاد بني أسد وحظلة . خزنة

الأدب ج ١ ص ٤٠ .

(٦) يقال تقص اليربوع ، دخل في قاصعائه .

(٧) خزنة الأدب ج ١ ص ٣١ .

..... / ٠٠٠٠ أ . س .



يقول الخنثى <sup>(١)</sup> وأبغض المعجم <sup>(٢)</sup> ناطقاً  
الى ربنا صوت الحمار الجدد <sup>(٣)</sup>

د - قول شاعر آخر <sup>(٤)</sup> :

لا تبعثن الحرباني لك الينذر من نيراننا فائق

٥- الاسناد : من علامات الاسم أن يكون مسنداً اليه ، فهل يقبل اسم الفاعل في مثل قولنا : كاتبٌ زيدٌ قصةً ، وهذه العلامة ؟ ان كلمة ( كاتب ) - كما هو معروف - مبتدأ الا اننا مسند . ولذلك لم تقبل علامة من علامات الاسم الشكلية .

٦- الاضافة : وهذه العلامة أيضا من علامات الاسم الشكلية ، فهل يتقبلها اسم الفاعل ؟

من المعروف ان الاضافة نوعان <sup>(٥)</sup> :

- 
- (١) الخنثى : الفحش في الكلام .
  - (٢) المعجم : جمع أعجم وعجما ، وهو الحيوان الذي لا ينطق ، أو الانسان الذي في لسانه عجمة .
  - (٣) الجدد : قطع الاذن . وجدعته : سجنته وحبسته .
  - (٤) خزانة الأدب ج ١ ص ٣٢ .
  - (٥) شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٤٤ .

أ- محضة : وهي غير اضافة الوصف المشابه للفعل المضارع الى  
محموله (١)

ب- غير محضة : وهي اضافة الوصف المشابه للفعل المضارع الى  
محموله ، وهذه الاضافة لا تفيد الاسم المضاف تعريفا ولا تخصيصا ، بينما  
المحضة تفيد المضاف تعريفا اذا كان المضاف اليه معرفة ، نحو " هذا  
غلامٌ زيدٌ " ، وتفيدة تخصيصا اذا كان المضاف اليه نكرة ، نحو " هذا  
غلامٌ امرأةٌ " .

وتسمى الاضافة غير المحضة بالاضافة اللفظية (٢) ، بينما تعرف الاضافة  
المحضة بالاضافة المعنوية (٣)

واذا علمنا انه " قد يحذف التنوين من اسم الفاعل تخفيفا ... والمعنى  
معنى ثبات التنوين ولذلك لا يكون الا نكرة " (٤) وأن الأصل في كلمة  
( ذائقة ) في الآية ( كل نفس ذائقة الموت ) هو التنوين و " الاضافة دخلت  
تخفيفا " (٥) وأنه اذا اريد اضافة اسم الى آخر حذف من الاسم المضاف التنوين  
وجر المضاف اليه (٦) . اذا علمنا كل ذلك تبين لنا بوضوح أن اضافة اسم  
الفاعل تختلف عن الاضافة المبهودة في الاسماء .

- 
- (١) الوصف المشابه للفعل المضارع هو : اسم الفاعل او اسم المفعول ( بمعنى  
الحال او الاستقبال ) ، او الصفة المشبهة ( لا تكون الا بمعنى الحال ) . راجع  
شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٤٥ .
- (٢) نفسه ج ٤٦ .
- (٣) نفسه .
- (٤) شرح المفصل ج ٦ ص ٦٨ .
- (٥) نفسه .
- (٦) شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٤٣ .

يتضح لنا بجلاء ان اسم الفاعل الحامل عمل الفعل لا يتقبل علامات الاسم الشكلية كما لا يتقبل تعريف الاسم ، ففعل هو فعل كما يسميه الكوفيون ؟

في الواقع ان تعريف الفعل ينطبق عليه انطباقا كليا ، ولكن علامات الفعل الشكلية ( وهي لم وقد والسين وسوف ونون التوكيد وتاء الفاعل وتاء التانيث الساكنة وتاء الفاعلة ) لا تدخل عليه واذا كان بعضا يكون التوكيد قد دخل عليه نحو :

.....  
أَقَائِلَنَّ أَحْضَرُوا الشُّبَّوْدَا (١)

"قال ابن بري : وفي هذا البيت ..... شذوذ ، وهو لحاق نون التأكيد لاسم الفاعل " (٢).

رأينا ان اسم الفاعل الحامل عمل الفعل لا يتقبل علامات الاسم الشكلية ولكنه من جهة أخرى يتقبل تعريف الفعل ، فهو لذلك ليس اسما تام الخصائص الاسمية كما انه ليس فعلا ( كما يسميه الكوفيون ) تام الخصائص الفعلية - انه ليس باسم خالص ولا بفعل خالص . ومن الجدير بالذكر ان الأسماء المشتقة الحاملة عمل الفعل لا ينطبق عليها هي الاخرى تعريف الاسم ولا تتقبل علامات الاسم الشكلية .

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو : ماذا نستطيع ان نسمي الاسماء المشتقة الحاملة عمل الفعل - وعلى رأسها اسم الفاعل - ؟ هل

(١) لسان العرب ( رأى ) .

(٢) نفسه .

نسميها اسما كما سماها البصريون ؟ اذا فعلنا ذلك نكون مخطئين . أو  
نسميها فعلا كما سماها الكوفيون ؟ اذا فعلنا ذلك ايضا نكون بعيدين  
عن الصواب كما رأينا . وفي رأيي اننا امام احد أمرين ،

(أ) اما ان نستفيد من مفهوم (السياق) ونستخدمه في التمييز  
بين الكلمات فما كان يستعمل استعمال الافعال في جملة ما كان فعلا في تلك  
الجملة ، وما كان يستعمل استعمال الاسماء كان اسما ، وهكذا . فاذا فعلنا  
ذلك نكون قد وفرنا على عقول طلاب اللغة عنا كبيرا لا طائل تحته .

(ب) أو ان نعبد النظر في التقسيم الثلاثي للكلمة لنجعله اكثر  
ملاءمة للاستعمال اللغوي ، فنكون قد يسرنا النحو وجعلناه اقرب الى  
عقول طلاب اللغة في العصر الحاضر ، ان التقسيم الثلاثي تقسيم فلسفي  
وليس تقسيما لغويا . ولا مانع من الاستفادة من قواعد لغات اخرى كالانجليزية  
مثلا في هذا المجال . ففي الانجليزية ثمة ثمانية أقسام للكلمة . ومن الجدير  
 بالذكر ان الاسم في اللغة الانجليزية كان - قبل التقسيم الثماني للكلمة -  
يشتمل على الصفة والضمير<sup>(١)</sup> اي ان التقسيم الثماني الحالي في اللغة  
الانجليزية لم يكن في وقت من الاوقات تقسيما ثمانيا . ومن الجدير بالذكر  
ايضا ان الاسم في اللغة العربية كان ولا يزال يتضمن الضمير والصفة ،  
فلماذا لا نسمي الضمير ضميرا ونجعله قسما رابعا من أقسام الكلمة ، ونسمي  
الصفة صفة ونجعلها قسما خامسا من أقسام الكلمة ؟ اننا اذا فعلنا ذلك نكون  
قد قربنا النحو الى عقول الطلاب ، وفرنا عليهم جهدا كبيرا في فهم القضايا  
النحوية واللغوية ، ونكون - وهذا هام جدا - قد حَبَّبنا اليهم لفتحهم القومية  
التي هذا يفكرون ويكتبون ويحجرون عن مشاعرهم .

\*\*\*\*\*

The Oxford English Dictionary ( Noun ) (١) انظر ،

## ثانياً ، أسماء الأفعال العاملة

ثمة ألفاظ في العربية يطلق عليها النحاة (أسماء أفعال) <sup>(١)</sup> وهي  
تعمل عمل الأفعال وتنمى إلى صيغها وإن كانت لا تتصرف تصرفها . ونذكر  
من هذه الألفاظ على سبيل المثال : **بَلَّه** ، **وقد** ، **وقط** .

فبله التي بمعنى دع ، مثلاً ، تدل على ما يدل عليه الفعل من معنى  
وزمن كما أنها تشير بالدلالة على حدوث حدث ، ناهيك عن عملها عمل  
الفعل من رفع اسم ونصب آخر . ومع كل هذا لا يعتبرها النحاة فعلاً يعمل  
اسم فعل .

و ( قد ) التي بمعنى يكفي ، نحو : قد زيداً **درج** ، تعمل عمل الفعل  
من الرفع والنصب ، كما أنها تدل على ما يدل عليه الفعل من معنى وزمن ،  
ويدخل عليها ما يسمى نون الوقاية كما تدخل على الأفعال . ومع هذا كله  
لا تسمى ( قد ) فعلاً بل اسم فعل .

ويقال عن قط ما قيل عن قد . فهي مثلها ومعناها أيضاً ، كما أن  
نون الوقاية تدخلها كما دخلت على قد .

---

(١) يعرف اسم الفعل بأنه ما ناب عن الفعل معنى واستعمالاً . والمراد  
بالاستعمال هنا كون اسم الفعل عاملاً غير محمول ، أي أن المصادر  
والصفات في نحو : ضرباً زيداً وأقامَ الزيدان ، تخرج من التعريف  
لأن العوامل تدخل عليها . راجع أوضح المسالك ج ٣ ص ١١٦ .  
٠٠٠ / ١٠٠٠ . ص .

ويلاحظ مما سبق ان في اللغة العربية كلمات لها بعض الخصائص الفعلية ، ومع ذلك لا يطلق عليها النحاة لفظة (افعال) ، بل يطلقون عليها لفظة (اسماء افعال) . فكأنني بمطلق هذه التسمية الأخيرة قد شمر بما في هذه الكلمات من خصائص فعلية واسمية فأطلق عليها لفظة (اسماء افعال) ، اذ لم يجد في الثالث (اسم وفعل وحرف) - وهي كلمات التقسيم الثلاثي - أنسب من لفظتي اسم وفعل لاطلاقهما على قسم جديد له خصائص الاسم والفعل معا .

وفي رأيي ان اسماء الافعال أقرب الى الفعلية منها الى الاسمية ، والسبب في ذلك كما أرى هو قول النحاة انفسهم : اسم فعل ماضٍ واسم فعل أمر ، حين يتحدثون عن بعض اسماء الافعال . اضاف الى ذلك اننا حين نقول :

### (١) تراكها من ابل تراكها

لا يخطر على بال احد من الناطقين بالعربية ان يقول : ان (تراكها) حرف او اسم ، والسبب في ذلك بكل بساطة هو ان (تراكها) استعملت استعمال الافعال ولذلك أرى ان تعتبر فعلا جامدا بمعنى اترك ، تماما كما تعتبر "عسى" فعلا جامدا بمعنى أرجو .

وتجيء اسماء الافعال على صيغ عديدة منها فعال (بكسر اللام) نحو :

ضارب ، وسماح ، وضاع ، وتراك ، ودراك .

(١) من شواهد سيبويه . راجع الكتاب ج ١ ص ١٢٣ .

(٢) راجع المزهر ج ٢ ص ١٣١ .

وتقسم أسماء الأفعال الى ضربين<sup>(١)</sup> : الاول ما وضع من أول الأمر  
كذلك كشتان وصه ؛ والثاني ما نقل من غيره ، وهو نوعان :  
أ - منقول من ظرف أو جار ومجرور نحو : أمامك (أى تقدّم) ،  
وعليك (أى الزم) .

ب - منقول من مصدر نحو : رويد زيدا (أى أمهله) ، وكلمه  
زيدا (أى دعه) .

وتعمل أسماء الأفعال عمل الأفعال التي تسقى بها<sup>(٢)</sup> ، فيعمل بعضها  
عمل الفعل اللازم نحو هيئات نجد<sup>(٣)</sup> ، أى بنتت نجد<sup>(٣)</sup> . قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

هيئات هيئات الحقيق ومن به  
وهيئات خل بالحقيق نواصله

ويعمل بعضها الآخر عمل الفعل المتعدى نحو<sup>(٤)</sup> : رويد زيدا .

وتجدر الإشارة الى أن بعض أسماء الأفعال ، نحو هلم ، يتصرف  
تصرف الأفعال أحيانا . يقول سيبويه<sup>(٥)</sup> : " اعلم أن ناساً من الحسرب  
يجعلون هلم بمنزلة الأمثلة التي أخذت من الفعل ، يقولون هلكي وهلكيا  
وهلموا " .

\*\*\*\*\*

- 
- (١) أوضح المسالك ج ٣ ص ١١٨ - ١١٩ .  
(٢) نفسه ص ١١٩ .  
(٣) نفسه .  
(٤) الكتاب ج ١ ص ١٢٢ .  
(٥) نفسه ص ١٢٧ .

## الفصل الرابع

### أقسام خاتمة

\*\*\*\*\*



المقصود بالأفعال الخاصة تلك الأفعال التي لها أحكام خاصة من حيث العمل أو التصريف . وتشمل هذه الأفعال في ما تشمل نوعين :

- ١- الأفعال الناقصة .
- ٢- الأفعال الجامدة .

### أولا ، الأفعال الناقصة

الأفعال الناقصة كما نعلم هي : كان وصار وأصبح وأمسى وأضحى وظل ويات وما زال وما برح وما انفك وما فتى وما دام وليس . وقد دعت ناقصة لأنها لا تكفي بمفردها ، بل تحتاج معه إلى منصوب<sup>(١)</sup> .

ومن الغريب أن يختلف النحاة حول ( ليس ) : أفعل هي أم حرف؟<sup>(٢)</sup> وهي لا هذا ولا ذاك ، فعلم المقارنات السامية يشعرون بأنها منحوت كلمتي لا ، وأيس التي بمعنى وجود . ويؤيد ذلك قول الفراء : " أصل ليس لا أيس ، ودليل ذلك قول العرب ائتنى به من حيث أيس وليس ، وجيء به من أيسس وليس أى من حيث هو وليس هو<sup>(٣)</sup> .

وقد يكون سبب اعتبار جمهور النحاة للـ ليس فعلا ، عائدا إلى كونها تعمل عمل الأفعال الناقصة من الرفع والنصب . ونحن نعرف أن دراسمة

- 
- (١) راجع شرح ابن عقيل ج ١ ص ٢٧٩ .
  - (٢) انظر مخني اللبيب ج ١ ص ٣٢٥ .
  - (٣) لسان العرب ( ليس ) .

النحو - بنظر النحاة القدامى - تعني الاهتمام بما للكلمات من عمل .  
ولذلك صرنا نراهم لا يهتمون بتطبيق الحدود التي يضعونها على المحدود  
بقدر ما يهتمون بالعمل في الخالب . وقد آن لنا أن نتخلص من هذه النظرة  
الضيقة الى النحو ، وأن نهتم بكيفية استعمال الكلمات - أى أن نندمج  
بالنظر الى دراسة النحو دراسة وصفية لا فلسفية ، إذ ان من المعروف في  
الفلسفة الاغريقية ان لكل مسبب سبباً . ويبدو ان النحاة العرب القدامى  
قد تأثروا بالفلسفة الاغريقية فطبقوا بعض نظرياتهما على النحو ، ومنها نظرية  
السببية ( Causality ) .

وكان اهتمام النحاة بعمل الأفعال الناقصة سبباً لاهمالهم ما تضيفه بعض  
هذه الافعال من زمن على الجمل الاسمية .

فمن المعروف ان صيغة الفصل في الجملة الفعلية هي التي تدل  
على الزمن أحياناً ، كما يدل عليه بعض الكلمات الأخرى الدالة بطبيعتها  
على الزمن مثل : اليوم ، وغداً ، وأمس ، والآن . أما في الجملة الاسمية  
فيصين الزمن أو استمرار الحدث باستعمال مثل هذه الكلمات أو بقرن الجملة  
بأحد الأفعال الناقصة . فقرنها بأصبح يدل على انصاف المخبر عنه بالخبر  
في الصباح ، وقرنها بأمسى يدل على انصافه به في المساء ، وقرنها بأضحى  
على انصافه به في الضحى ، وقرنها ببات على انصافه به في الليل ، وقرنها بظل  
على انصافه به في النهار<sup>(١)</sup> وقرنها بما زال ، وما دام ، وما برح ، وما فتئ ،  
وما انفك يعطيها معنى الاستمرار . فحين نريد ان نشير الى استمرار  
زمن حدوث القراءة في قولنا : زيد يقرأ ، يمكننا أن نقول : ما زال زيد  
يقرأ أو قارئاً ، أو ما برح زيد يقرأ ، أو ما دام زيد يقرأ . الخ . وجدير

---

(١) انظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٢٦٨ .

بالملاحظة ان ( ليس ) تنفي الجملة الابتدائية الداخلة عليها في الحال .  
تقول : ليس زيد قائماً الآن ، ولا تقول : ليس زيد قائماً غداً (١) .

وتجدر الإشارة الى أن الأفعال الناقصة تجيء تامة أحياناً نحو :  
( كان ما كان ) أى حدث ما حدث أو وقع ما وقع . وأنَّ ظلَّ قد تاتى  
بمعنى صار نحو الآية : ( وإذا بشر أحدكم بالأنثى ظل وجهه ~~سوداً~~ <sup>(٢)</sup> )

---

(١) راجع شرح المفصل ج ٢ ص ١١١ .

(٢) الآية ٥٨ من سورة النحل .

## ثانياً : الأفعال الجامدة

المقصود بالأفعال الجامدة ، الأفعال التي لا تتصرف في كل أزمنتها .  
ومن هذه الأفعال عسى ونعم وشئ .

اختلف في ( عسى ) فذهب البعض إلى أنها فعل مطلق ، وذهب آخرون إلى أنها حرف مطلقاً<sup>(١)</sup> " والصحيح أنها فعل "<sup>(٢)</sup> . وهي تدل على الرجاء<sup>(٣)</sup> . والسؤال الذي يطرح نفسه هو : كيف نوفق بين القول أن ( عسى ) فعل من جهة ، وأنها حرف من جهة ثانية ؟ لنطبق حد الفعل على ( عسى ) . حد الفعل كل كلمة تدل على حدث وزمان ، فهل تدل ( عسى ) على الحدث والزمان ؟ يذكر ابن هشام أن صيغة ( عسى ) لا تفيد الزمان<sup>(٤)</sup> أضف إلى ذلك أنها لا تدل على الحدث . إذاً لا نستطيع أن نقول : إن تعريف الفعل ينطبق على ( عسى ) . وما دام الأمر كذلك فلماذا سماها بعض النحاة فعلاً ؟ أغلب الظن أن عملها مثل عمل أفعال المقاربة ( وهي : كما هو معلوم ، كاد ، وكرب ، وأوشك ، وخرى ، وخلولق ، وجعل ، وطفق ، وأخذ ، وعلق ، وأنشأ ، بالإضافة إلى عسى ) هو الذي جعل بعض النحاة يطلق عليها اسم ( فعل ) .

وتجدر الإشارة إلى أن ( عسى ) قد تستعمل استعمال الأفعال التي لا يختلف في فعليتها ، وتكون حينذاك بمعنى اشتدّ كقول عدّي بن زيـد الحاملي :

- 
- (١) انظر مخني اللبيب ج ١ ص ١٦٢ .  
(٢) شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٢٢ .  
(٣) نفسه ص ٣٢٣ .  
(٤) مخني اللبيب ج ١ ص ١٨٧ .

لولا الحياءُ وأنَّ رأسي قد عسى  
فيه المشيبُ لزرتُ أمَّ القاسم

(عسى هنا بمعنى اشتدَّ ، وليست عسى الجامدة . (١)

ومن المعروف أنَّ ( عسى ) لا تتصرف إلا في الماضي (٢) ، فيقال :

عسى ، عسياً ، عسوا - عست ، عستاً ، عستين  
عسيت ، عسيتماً ، عسيتم - عسيت ، عسيتماً ، عسيتين  
عسيت ، عسيتاً

وجدير بالملاحظة أنه إذا اتصل بعسى ضمير موزع للرفع ، جاز في  
سينا الكسر والفتح ، والفتح أشهر (٣) .

واختلف في ( نعم ) و ( بش ) أيضاً فذهب البصريون إلى أنهما  
فعلان ماضيان لا يتصرفان ، ودليلهم على ذلك ما يلي (٤) :

أ - اتصال الضمير بهما على حدِّ اتصاله بالأفعال ، فيقال : نعمنا  
رجلين ، ونعموا رجلاً ، كما يقال : قاما ، وقاموا .

ب - اتصال تاء التانيث الساكنة بهما ، نحو : نعمت المرأة ، ونمست  
الجارية .

ج - بناؤهما على الفتح كالأفعال الماضية .

(١) نفسه .

(٢) حكى صاحب الانصاف استعمال المضارع من " عسى " ، فيقال : يعسى .  
راجع شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٤٠ - ٣٤١ .

(٣) نفسه ص ٣٤٤ .

(٤) انظر الانصاف في مسائل الخلاف ، المسألة ١٤٤ ج ١ ص ٦١ - ٦٤ و ٦٧ .

وزهد الكوفيين الى أنهما اسمان بدليل<sup>(١)</sup>؛

أ- دخول حرف الجر عليهما • نحو : "نعم السير على  
بئس العير" •

ب- النداء نحو : "يا نعم المولى ونعم النصير" •

ج- عدم اقتران الزمان بهما<sup>(٢)</sup> ، إذ لا يحسن القول :  
"نعم الرجل أمس" ولا "بئس الرجل غدا" •

د - عدم تصرفهما •

هـ - قول العرب : نعم<sup>(٣)</sup> الرجل زيد ، وليس ثمة ،  
في الأفعال ، فعل على هذا الوزن •

يلاحظ مما سبق ان البصريين لم يشيروا الى دلالة كل من (نعم) و(بئس) على الحدث والزمان ، وهما وكذا تعريف الفعل الأساسي •  
ولذلك نهدو لي حجج البصريين أوهمى من حجج الكوفيين •

\*\*\*\*\*

---

(١) نفسه •

(٢) تدل كل من نعم وبئس ، عند ابن الانباري ، على الزمان الحاضر  
(الآن) • راجع أسرار العربية ص ١٠١ •

(٣) نشأت هذه اليباء عن اشباع الكسرة • راجع أسرار العربية ص ١٠٢ •

### خاتمة

على هذه الصورة ينتهي بحثنا هذا . وتجنبنا لتكرار ما قلته آنفا ،  
لن اذكر هنا غير أبرز ما توصلت اليه من نتائج وهي :

١- انّ تعريف النحاة العرب القدامى للفعل ليس جامعا  
مانعا ، كما ان علامات الفعل الشكلية التي ذكروها ليست جامعة مانعة  
ايضا .

٢- انّ بنية الفعل العربي لا تدل على زمن الحدث دائما ،  
بل ان السياق الذي يوجد فيه الفعل هو الذي يحدّد ذلك في  
احيان كثيرة ؛ اذ ان تقسيم الفعل العربي مبني على اساس تمام  
الحدث أو عدمه ، وليس على اساس الزمن .

٣- انّ بنية الفعل العربي المزيد تدل ، في معظم الاحايين ،  
على معنى عام يشترك فيه أفعال عديدة تنتمي الى البنية عينها ويدل كسل  
منها على معنى خاص يختلف عن المعنى العام المشترك .

٤- انّ اسم الفاعل ليس اسما خالصا ولا فعلا خالصا ؛ انه ذو  
وضع خاص يساعدنا سياق القول الذي يوجد فيه في تحديده .

٥- ان لاوزان الفعل الثلاثي المزيد والرباعي المجرد والمزيد  
معاني عديدة لم يذكرها النحاة واللغويون في كتبهم .

هذا أبرز ما توصلت اليه من نتائج . ولكن القارئ يستطيع أن  
يلاحظ من سير البحث ما يلي :

... / ...

١- أنّ التقسيم الثلاثي للكلمة ليس تقسيماً لغوياً سليماً ، ولذلك  
يجب إعادة النظر فيه من جديد .

٢- أنّ النحاة واللغويين كثيراً ما لا يتقيدون بأعطاء حجج  
لغوية وصفية عن قضية لغوية ما .

٣- أنّ إعادة كتابة نحوننا بأسلوب جديد على أسس علم  
اللغة الحديث ضرورة ملحة .

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*



كشاف المصادر والمراجع

أولا : المصريّة :

أ - المصادر :

- (١) القرآن الكريم .
  - (٢) ابن الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد :
    - (أ) أسرار المصريّة ( عني بتحقيقه محمد بهجة البيطار ) - مطبعة الترقّي . دمشق ( ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م ) .
    - (ب) الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ( تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ) - مطبعة السعادة . مصر ( ١٩٥٥م ) .
  - (٣) ابن جنّي ، أبو الفتح عثمان :
    - (أ) الخصائص ، دار الكتب المصرية . القاهرة ( ١٩١٣م ) .
    - (ب) المنصف ( تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ) - مطبعة البايع الحلبي . مصر ( ١٩٥٤م ) .
- ٠٠٠ / ٠٠٠٠ . س .

- (٤) ابن الحاجب ، أبو عمرو عثمان بن عمر - مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط (وتحوى متن شافية ابن الحاجب وعدة شروح لها منها شرح الجار بردى ونقرة كار) - المطبعة العامة • استانبول (١٣١٠ - ١٣١١ هـ) •
- (٥) ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد) - مطبعة السعادة • مصر (١٩٦٤ - ١٩٦٥ م) •
- (٦) ابن فارس ، أبو الحسين أحمد - الصحابي في فقه اللغوية وسنن العرب في كلامها (حققه وقَدَّم له مصطفى الشويبي) - مؤسسة أ • بدران للطباعة والنشر - بيروت (١٩٦٣ - ١٩٦٤ م) •
- (٧) ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم - أدب الكاتب (حققه وضبط غريبه ، وشرح أبياته ، والمهم من مفرداته محمد محي الدين عبد الحميد) - مطبعة السعادة • مصر (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م) •
- (٨) ابن القطّاع ، أبو القاسم علي بن جعفر - كتاب الأفعال ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية • حيدر آباد الدكن (١٣٦٠ - ١٣٦١ هـ) •
- (٩) ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم - لسان العرب ، دار صادر • بيروت (١٩٥٥ - ١٩٥٦ م) •

- (١٠) ابن هشام ، جمال الدين :  
( أ ) أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك - دار  
أحياء التراث العربي . بيروت ( ١٩٦٦ م ) .  
( ب ) مخني اللبيب عن كتب الأتاريب ( حققه وخرج  
شواهد مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ) -  
دار الفكر . دمشق ( ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م ) .
- ( ١١ ) ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي - شرح مفصل الزمخشري -  
إدارة الطباعة المنيرية . مصر ( بدون تاريخ ) .
- ( ١٢ ) الاسترأبادي ، رضي الدين - شرح شافية ابن الحاجب - مطبعة  
حجازي . القاهرة ( بدون تاريخ ) .
- ( ١٣ ) الأشموني ، أبو الحسن علي بن محمد - شرح الأشموني على ألفية  
ابن مالك ، المسمى منهج السالك الى ألفية ابن مالك ( حققه  
محمد محي الدين عبد الحميد ) - مكتبة النهضة  
المصرية . مصر ( ١٩٥٥ م ) .
- ( ١٤ ) البغدادي ، عبد القادر بن عمر - خزنة الأدب ولب لباب لسان  
العرب ( تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ) - دار  
الكاتب العربي للطباعة والنشر . القاهرة ( ١٣٨٧ هـ /  
١٩٦٧ م ) .
- ( ١٥ ) الجرجاني ، علي بن محمد - التعريفات ، المطبعة الخيرية . مصر  
( ١٣٠٦ هـ ) .

٠٠٠ / ١٠٠٠ .

- (١٦) الزجاجي ، أبو القاسم :  
( أ ) الايضاح في علل النحو ( تحقيق مازن المبارك )  
مطبعة المدني . مصر ( ١٩٥٩ م ) .  
( ب ) الجمل ( تحقيق ابن أبي شنب - الجزائر )  
( بدون تاريخ ) .
- (١٧) الزمخشري ، جابر الله أبو القاسم محمود بن عمر - أساس البلاغة ،  
دار الكتب المصرية . القاهرة ( ١٣٤١ هـ ) .
- (١٨) السكاكي ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي - مفتاح  
العلوم ، المطبعة الأديبية . مصر ( ١٣١٧ هـ ) .
- (١٩) سيبويه ، أبو بشر عمرو - الكتاب ، المطبعة الأميرية . بولاق  
( ١٣١٦ - ١٧ هـ ) .
- (٢٠) السيوطي ، جلال الدين :  
( أ ) الأشباه والنظائر ، مطبعة دائرة المعارف  
العثمانية . حيدرآباد الدكن ( ١٣٦٠ -  
٦١ هـ ) .  
( ب ) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ( شرحه  
وضبطه وعلق حواشيه محمد جاد المولسي ،  
وعلي الجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ) -  
دار احياء الكتب العربية . القاهرة ( بدون  
تاريخ ) .  
( ج ) جمع الهوامع - مطبعة السعادة . مصر  
( ١٣٢٧ هـ ) .



- (٧) السحران ، محمود - علم اللغة ( مقدمة للقارئ العربي ) - دار  
المعارف . مصر ( ١٩٦٢ م ) .
- (٨) ضومط ، جبر - الخواطر في اللغة ، المطبعة الأدبية . بيروت  
( ١٨٨٦ م ) .
- (٩) ضيف ، شوقي - المدارس النحوية ، دار المعارف . مصر ( ١٩٦٨ م ) .
- (١٠) عبد الحميد ، محمد محي الدين - دروس التصريف ، المكتبة التجارية  
الكبرى . مصر ( ١٩٥٨ م ) .
- (١١) عبده ، داود - أبحاث في اللغة العربية ، مكتبة لبنان . بيروت  
( ١٩٧٣ م ) .
- (١٢) عمر ، أحمد مختار - البحث اللغوي عند الهنود ، دار الثقافة .  
بيروت ( ١٩٧٢ م ) .
- (١٣) فليش ، هنري - العربية الفصحى ( تعريب وتحقيق عبد الصبور  
شاحين ) - المطبعة الكاثوليكية . بيروت ( ١٩٦٦ م ) .
- (١٤) فنديس ، جوزيف - اللغة ( تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمّد  
القصاص ) - مكتبة الانجلو . القاهرة ( ١٩٥٠ م ) .

ج - المجلات :

- (١) مجلة الأبحاث ج ٢ سنة ١٩٦١ .
- ..... / ٠٠٠٠ . س .

